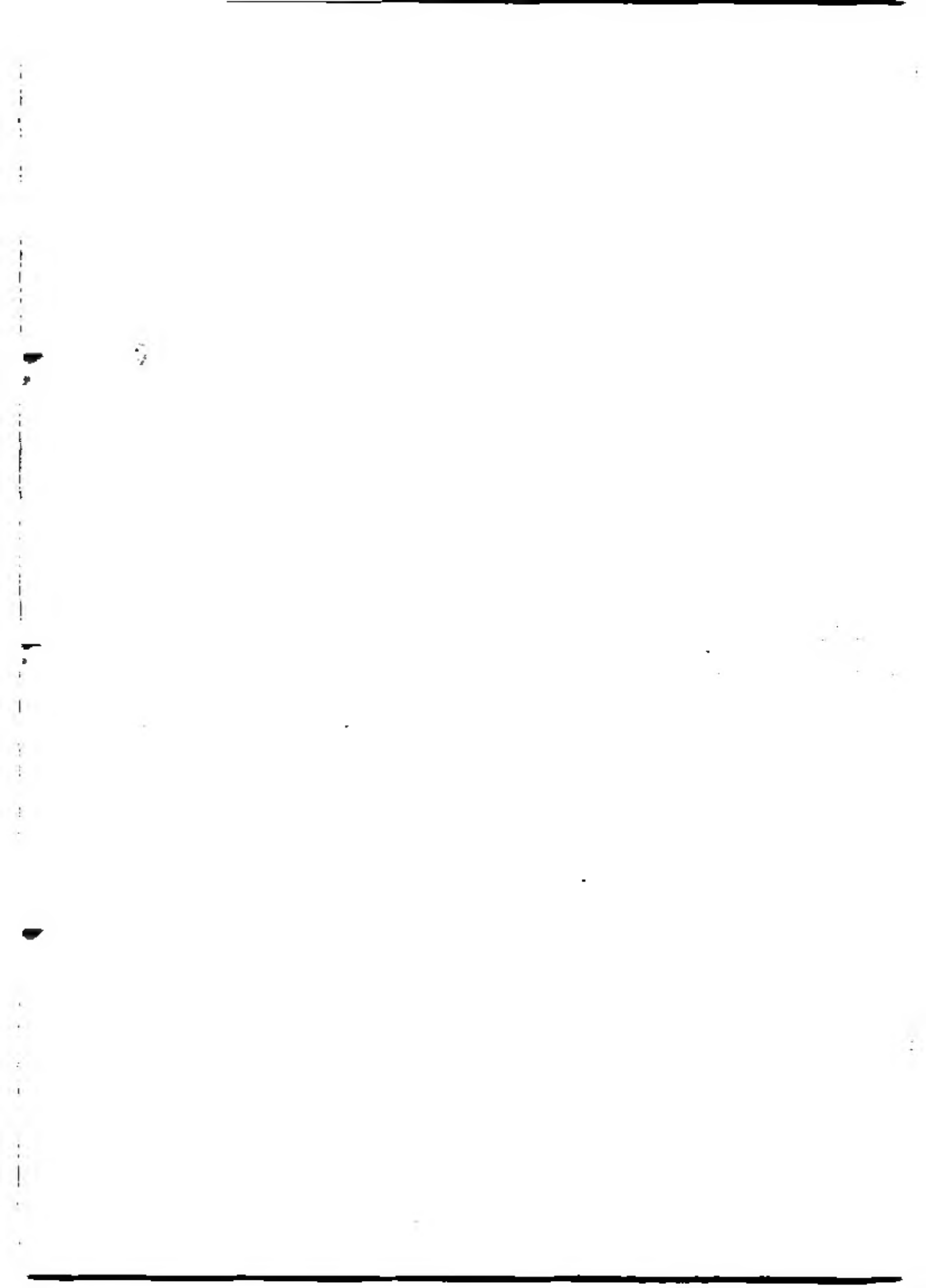


المجلة العلمية

فهرس العبد

مقدمة

- أقول بصراحة... : الأستاذ (أ. م.) ... ١٣٠٥
أنا ... والقمر : الأستاذ وامي ارامي ... ١٣٠٦
قد يقتل الألم الشعر : الأستاذ حامد بدر ... ١٣٠٧
باسم الأشرف جابلط : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ١٣٠٨
تأمل ابن خلدون على العرب : الأستاذ محمد سليم الرشيد ... ١٣٠٩
الفلسفة السامنة : الأستاذ عبد المنعم عبد العزيز الميجي ... ١٣١٢
جيوفاني بوكاتيو : السيدة الفاتحة ماهية القشندى ... ١٣١٦
أبو دلالة : ... : الأستاذ مبعي ابراهيم الصالح ... ١٣١٩
لن يبعد الأحرار عن تأرم (قصيدة) : الأتمة فدوى عبد الفتاح طوقان ... ١٣٢١
رسالة العلم : الوقت : الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب ... ١٣٢٢
تعقيبات : كلمات عن الإذاعة موجهة إلى الوزير السئول — جائزة ... ١٣٢٤
أدبية والمقال مسروق من : وحس الرسالة — حول الفن والحياة مرة أخرى ... ١٣٢٦
الأدب والفن في أسبوع : بثات البثا والرقص التوقيبي — ... ١٣٢٧
تعبير الأدب في الإذاعة — كشكول الأسبوع — من طرف المجالس ...
النهضة الأدوسية ... ١٣٢٩
البربر الأوربي : قطرة في قطرة ليس في كلام العرب ... ١٣٣٠
الفحص : حاسنة في قلب : ترجمة الأدب يوسف بطوب حناد ... ١٣٣٣



المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشرف
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هي ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نعم المدة ٣٠ مليا

أرسله من

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٨٤٤ القاهرة في يوم الاثنين ١٢ ذو القعدة سنة ١٣٦٨ - ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٩ ، السنة السابعة عشرة

أقول بصراحة !

تالكا ، وأخيراً أشياء من التضحية والإيثار وإنكار الذات ، وأمانة التعبير عن أهداف الجامعة الكبرى ممثلة في شعب بأكمله ، شعب يضم صوته إلى أصوات جيرانه لتطلق السبحة الواحدة من أعماق حنجرة واحدة --- هي حنجرة الأمة العربية في كل بقعة من البقاع ، وكل قطر من الأقطار !

تجتمع اللجنة السياسية من حين إلى حين ، تجتمع ثم تنفض ، ثم لا يعلم أحد أى قرار اتخذت ، ولا أى طريق رسمت ، ولا أى هدف من الأهداف سمت إليه في طويلا القلام ---

لو ملكنا الصراحة لمكشفتنا للشعوب عما دار من حديث بين أربعة جدران ، ولو وهبنا خلوص القية لبعثت الوجوه سافرة بغير قناع ، ولو طبنا على شيء من الثقة بالنفس والثقة بالغير لما اختلفنا على النافه وقتنا إليسر ، ولو غطنا على التضحية وإنكار الذات لما تفرق الشمل وتمدح البنيان ، ولو جرمنا على أن نبرق صدق من التيارات النفسية التي توجه الشعوب لما بعثت الثقة بين رأى ورأى في حديث الداسة وذهب كل في طريق ١١

فمروض وحيرة وقلق --- وهذا هو العنوان الوحيد الذي يجب أن يملأ كل مقال يشير إلى حاضر الجامعة العربية ومستقبلها . ولست أدري ما هي المعجزة التي يمكن أن تطمس تلك الكلمات لتحل محلها كلمات أخرى تبرز لنا عدواناً آخر يفتن على الحاضر

أقول بصراحة : إن الجامعة العربية في محنة ، وإنها تحتاج مرحلة ينظر إليها القلاء بعين الرأاء حيناً وبعين الإشفاق حيناً آخر --- مرحلة سبقها ماض لم يخل من التوالب ، وبسحبها حاضر لا يبرأ من التناهد ، ويتنظرها مستقبل لا يبشر بالخير --- وهي خطوات يشيع فيها التشر والانعزاف على كل حال ، والقلب --- كما يقرره الواقع --- ذنب الأفراد الذين يعمون أنفسهم ساسة وقادة ، وليس ذنب الأفراد الذين يكوّنون الشعوب والجماعات ! الشعوب العربية في ميزان التناطف والعلام والوثام والحب ، أيام متعده وقلوب مؤثمة - ولو ترك لها الأسر لتبر من دغائل النفوس ومكامن الشرور لاقتربت الآمال المتفرقة ، وتوطئت الأواصر المفككة ، وتركزت الجهود المشتتة بفضل التردية المتأصلة في بعض القهار والقلوب !

وماذا ينقص الساسة في غمرة الأزمان وزحمة المشكلات ؟ ماذا ينقصهم ليقيموا بناء الجامعة العربية على دعائم جديدة تقيها الزلولة في سبب الرياح والأماسير ١٢

ينقصهم الكثير في هذا المجال ، ومن هنا الكثير شيء من الصراحة أولاً ، وشيء من خلوص النية ثانياً ، وشيء من الثقة

أنا... والقمر !

للأستاذ راجي الراعي

لبيت القمر أمس ، وكان بدرًا ، وإليك ما دار بيننا :

— من أنت أيها القمر ؟

أنا — أنا هو القمر !

— ولم هذه النظرة ؟

— ألا رى أين أنا ؟ إن أوسط الأفق —

— ولكنك مع علائك لت بالسماء ، فأنت تسمير

نورك من الشمس —

— وهل ترى في ذلك ما يشير إلى النصف — من هو الذي

لا يحتاج ولا يستير ولا يستجير — أنحسب أن في الأرض والسماء

حرًا مستقلا غير الله ؟ — الإنسان مدينة لحمه ، ودمه مدينة

للأرض التي غدت بيارها ، والأرض مدينة لناصرها التي تصون

كيانها ، وقلب الأرض مدينة لقلب الأفق الذي يسقيه ويحييه —

النهامة التي تراها عاتقة بأعذاب السماء ، مدينة للبحر الذي قلغ

بها إلى سماها — البحار مدينة للأشجار ، والأنهار للنباتات ،

والنباتات للجبال ، والجبال لقراتها التي تضامنت فكونتها —

نعم ، أنا مدينة للشمس ، والشمس مدينة لمانها ، وهائتها مدينة

للظلم من إشرافه ما يغلا جوانب النفوس والنور ، ويرسل إلى

الستقبل المجهول من أقباس نبياته ما يطمئن الحيارى على مواسم

أقدامهم في مقبل الأيام !

أليس من المنجل أن تلقى الدروس في كل حين من تلك

الدارة التي تحيط بها من كل ناحية إحاطة السوار بالمعصم ؟

لقد كان الأمل أن تحيط بها الأرض ، أنا بنا المتحدة أنفاس

هذا الويد اللقيط الذي اعترف السالم بشرعية مولده ، ولكننا

وأسفاه قد أحطنا به لتلقى عنه آخر الأمر كثيرا من الدروس —

الدروس التي نطمنا وتكتب للشعوب معاني الحياة والبقاء !

(أ . م)

لنائه — الحياة مدينة للأرحام التي تتدفق لها بالأجنة ، والوقت

مدينة للحياة التي تغلا لحوده — القرون مدينة لبعضها لبعض ،

وكلاهما مدينة للرجل الأول — الموسيقى والغرام والتصوير والنقش

والشعر فنون مدينة للخيال ، والخيال مدينة للمرأة ، والمرأة مدينة

للحب والجمال — الليل مدينة للشمس التي غابت ، فلولها لم يشرب

خيامة في الأرض ، والفجر مدينة لليل ، فلوله لم يطلع — أنا مدينة

للشمس استمير نورها ، ولكن الليال مدينة لي ، وأنت مدينة لي —

ساعة تتسكع في الظللة ، وساعة أثير صدر حبيبتك النابض في

غلي قفصك إليه ، إن في كل قبة من قبا حبك شئنا متى —

أنا هو القمر — أنا القمر — أنا البدر وكفى —

— ما عهدتك يا صاحبي فصيحًا إلى هذا الحد وقزيرًا —

ولم أرقبك من بدائع عن نفسي بمثل هذه البلاغة — حقًا إنك

لنقيب الحامين ، وإنك لجليل ، وأجل حانيك وضوحك وجلالوك !

عقيرتك عبقرية الوضوح والجلال — ليس فيك شئ من الإيهام

والتلقن والاضطراب ، وهي نعمة أحسبك عليها —

— لا ، لا تحسبها نعمة ولا تحمدني — رأيت تلك النجمة

التي تعلق الناظرين إليها وتدفهم إلى السؤال من وجهها ، إنها

أجمل مني ، لأنها تحجب بعض ما فيها من الخلائق ولا ترفع

الحجاب من حياها فيبدو بكل ما فيه ، ولا تقف مثل على ملحق

الطرق لتهدي بوضوحها التائهين — إنما تشدك برحها ، وتخفي

منك ضميرها ، فهي ليست طرية مثل ، وهي التي تحبها جمالا

هو أنني نزلت كل ثيابي ولتطعمت أمامك فأريتك نفسي —

أنا رجل ساذج أبه — وهل يشرى ألمان الناس إلا السذج البله —

أنا رجل سريع سره في وجهه وقلبه على لسانه ، ولكن صراحتي

وسفاجتي ووضوحى صور لا يرعها الجلال الحقيقي على لوحته ،

فهو يرتاح إلى ما تقتض عنه العيون ، إلى الأسرار ، إلى الإيهام

الذي يهز أعصاب النفوس ويثيرها — انظر إلى الموسيقى كيف

تؤجج النار في نفسك كلما رادت إلهامًا ، وانظر إلى الليل كيف

يقطب صفحات قلبك وأنت تتلهم فيه طريقك ، وإلى المستقبل

كيف يجذبك إليه وأنت محجوب عنه ، وإلى الشعر كيف بطربك

وأنت لا تحدى لذلك من سبب ، وإلى الحب المقيم بالآلات لأنك

فرامل مسبرحة :

قد يقتل الألم الشاعر !

(إن القوة التي تشد الأوتار هي التي تمزقها ، والنار التي
تشد الدفوف هي التي تحرقها .
فلما من تمزقت أوتارهم ، واشترقت دفوفهم ، أهدى ومد
النار ، وثراب القنار !!)

يقال إن الألم يوقظ الحواس ، ويشد أوتار الإحساس ،
ولهذا القول من الصواب خلاق ، لكن على غير الإخلاق . فإن
القوة التي تشد الأوتار هي التي تمزقها ، والنار التي تشد الدفوف
هي التي تحرقها ، والتسر الذي يضبط الشفاف حتى يلمبه ، ليس
أفضل منه للوهبة ! فالشاعر كالطائر يجر من كل ألامه بالبكاء ،
إلا ألم القصر قد يموت به من غير اشتكاء . والأملاق ضرب
من القصر والإذلال ، والإذلال خل من أبض الأغلال ! فإذا
حصر الشاعر في قبضة محدودة ، وهوام محدودة ، كبت القصر
إحساسه ، وكنم السر أفضاه !

وقد قيل إن اللبس أسدى إلى حافظ إحساناً ، وأضيق على
شعره إفتاناً ، فم بات بالفانس ، إلا وهو بئس : وآه للسر
بعض السادة ، أخلد إلى اللبادة ، ولا ارتاح إليه ، قل في الشعر
مقاله ، قول استراح هنا الشاعر إلا بعد أن هدت الأيام قواه ،
وأشرف من السر على منتهاء ؟ وحسبنا البيت الذي قاله ، مصوراً حاله
سميت إلى أن كدت أنزل السلا . وعدت فما أحببت إلا التلصا
لقد كان ضل الآلام قويا متسككا ، عندما لاذ الشاعر بالناية
لاهنك متفككا ، فلم يصمت مؤثراً للصمت ، وإنما كان يتماهى
لموت ، ومن قطع جل عمره في لأواء ، ناء في متعوى الشوط
بالداء البلاء !

وإذا كان اللبس هو الذي جعل حافظاً شاعراً كبيراً ،
فبماذا كان شوق الشعر أميراً ؟ وقد نشأ في أنس دار ، ولبس
بالؤلؤ والنصار ، وتربى في أحضان البلهية ، ولم تمز عليه أعباء ؟
أعتقد أن الليحويحة ، هي التي أطلقت روحه ، فنبغ في ظلال
السمة ، والبيشة الممتة

حامد بمر

لا تعرف له بداية ولا نهاية --- فهذا لو كان لي وشاح واحد من
أوشحة هذا الليل الذي يكتنفي !

— ما الذي تراه فيك جيباً أيها القمر البدر ؟

— رافني بالتسكين في الظلمة !

— ولن أنت ؟

— ألا لاي الشمس

— من هو عدوك الأكبر ؟

— الفجر

— من يقيم في دارك ؟

— الشاق والفيلسوف والشاعر

— ومن أيضاً ؟

— المرأة --- المرأة !

— كيف تمسح أيها القمر ، وكيف تفضبه إذا ما طفعت

كأسك وناق صدرك ؟

— بمنحرف

— هل جارك يوماً جارك التمر وهمس في أذنيك من كذابه ؟

— أنا في رافني بالسياد أكره مقاره الذي يقتض به على

القريبة ---

— كيف أنت والنجوم ؟

— القوي والضعيف لا يتحابان ولا يتصافيان ---

— هل أنت راض من الليل ؟

— لي معه يومان : يوم ولاء ، ويوم عداا !

— ألم تسأم من البلاء ؟

— ومن يسأم منها ؟

— ألم تحذرك نفسك يوماً بالتخلي من عرشك ؟

فضحك التمر البدر حتى ضحكك لضحكك ، وما زلتنا نضحك

في أحال النساء حتى أقبل علينا القمر مثملاً من ثورتنا وانحس

على جنون البدر وجنونى ، وأحاذنا من سماء الخيال الرقيق إلى

الحقيقة الكثيفة ---

راجحي الراعي

القاهرة الاسميّة :

جامع الأشرف جانبلاط

مدرسته وضرى محمد

للأستاذ أحمد رمزى بك

—•••••—

كتب الجيوى فى تاريخه عن حوادث شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٥ هجرية « وانفتحت هذه السنة بمحاربتها وما حصل فيها ، فيها توالى الدم والحرب ، وتغير العالم وتنوع النظام ، ومم الحروب خطا الحسينية ، خارج باب التفرح والفرح ، فهدموا تلك الاخطا والجبهات والمارات والدروب والحانات والمساجد والزارات والروايا والتكليا وما بها من الصور والصور الزخرفة ، وجامع الجنبلاطية باب النصر ، وما كان به من القباب النظام ، للنفوة من الحجر المنحوت للربة الأركان الشبية بالأهرام ، والنافذة العظيمة ذات الهلال ، واتصل الدم خارج باب النصر وباب الفتوح وباب القوس إلى باب الحديد ، حتى بقى ذلك كله خراباً متصلاً وبقى سور المدينة الأسفل ظاهراً مكشوراً .

لذا أهدم الفرنسيون على هذا التفسير والتخريب وإزالة هذه المعالم .

وما الذى جنته الآثار الاسلامية لى تسمى بالأرض وتزال من الوجود ؟

واستمر الجيوى يتحدث عن الساجد والمدارس والدور والآثار التى هدمت ، والنفس تفيض أسى وحسرة ، ثم ختم بقوله « تصدوا بذلك إنشاء عدة فلاح وماريس ومحسينات لحاية القاهرة » .

كنت أسمع للتؤرخ المصرى وكأنه يتفرع بكلامه من كل أثر قديمة منى لائق قاهرى موهباً ونشأة ، وأرى فى القاهرة مدينة حية خلال المصور الماضية إذا أصابها سوء فكانه أصابها . ويجب لقرم لايشعرون بشعورى ، ولايتفهمون عظمة القاهرة الاسلامية ا وقت مسرعا فى سيارة وقد حملت فى يدي خريطة الحلة القرنية وأخرى مقسلة تلك الناحية ، ونظرت إلى باب القصر وإلى باب الفتوح ، وقلت من هنا صلاح الدين وهدم نابليون ، وهذا

جامع الحاكم : ترى لو كان مع غيرنا هل يتركونه على حاله ؟ أم كانوا يسيرون إليه رواقه ، ويحملونه بيتاً للمعبادة ؟

وفتحت أطالس الفرنسيين وعثرت على جامع الأشرف ورسمه ، وشكلاً فإذا بى أكون فكرة عما كان عليه المسجد قبل هدمه ، ومن نظرة واحدة تعرفت على ركن قائم منه فى زاوية من سور القاهرة فى الجهة الشرقية من باب النصر .

ونظرت إلى الباقى منه أناده منادى من يصوب إلى بابيه وواضحه ، ويرقى لسقطة هادمية ويقول ألم يهدوا لقلاعهم وخنادقهم غير حجارة هذا المسجد ؟

وما الذى كسبه بإزالة معاله ؟ لقد أصبح مكانه قضاء كساحة خالية ، فأخذت أسير فيها وقد تحملكتنى رهبة ، ثم من بخاطرى النظر الآن :

كيف جاء صاحب المسجد بعد زيارة لقبر قايتباى فكشف عن عمارة هذه المدرسة ، ثم دخل من باب النصر وشق المدينة فكان آخر عهد بها إلى أن أحضرت جنته من الأسكندرية فى شوال سنة ٩٠٦ فى عهد القوي قدننت بترية الأشرف قايتباى ثم تقدمت بحالها « فقالوا لا ندفن أستاذنا إلا فى تربته التى بباب النصر » فنقل إليها وهذه ثالث حلة لجثمانه .

وسميت منذ مدة فإذا الركن الذى كان قائماً بالسور عند باب النصر وبقى من هدم جيوش نابليون قد أزيل بحدوره . وذهبت المدرسة وضاع التبرج . ويقول حارس الأضرحة إن جماعة يسكنون فى جهة تحت الريح كانوا يدفنون موتاهم فى أرض المدرسة ويقولون إنهم من سلالة الأشرف جانبلاط الرابع والأربعين من ملوك الترك ، والثامن عشر من ملوك الجراكسة بالديار المصرية .

قلت نعم وهو الذى تولى إمارة ركب الحمل المصرى سنة ٨٩٤ هـ وكان قاسداً (صغيراً) لى بى عثمان سنة ٨٩٦ هجرية ثم نائب مصر بحلب ثم بالشام ثم أنابك الساكر المصرية بعد الأنابكى أزيك واتبعى أمراء وأمر مدرسته وعهد وضاعت معالم قبره وتذكرت أبا الطيب التتقى وقوله .

بليت بلى الأطلال إن لم أظف بها

وقوف شعيب ضاع فى التراب خاتمة (١)

(شلح الأهرام بالحيرة) أحمد رمزى

(١) ذكر التتقى فى الكواكب السائرة أن جثمانه لم يتغير (س ١ جز ١ أول)

على هامس (دراسات عن الغرب) :

تحامل ابن خلدون على العرب

للأستاذ محمد سليم الرشيدان

— ٢ —

(في الفصل السابق من هذا البحث برحت على أن دفاع الأستاذ المصري بك من ابن خلدون في تحليله على العرب (بكتابه دراسات عن الفرقة) لم تكن مؤيدة أقوال ابن خلدون نفسه، واستشهدت بنصوص (القيمة) التي اعتمد عليها، مثبتاً أن الاستدلال بملأه تلك النصوص ينطق بعكس ما يريد المصري، ويعوم حجة على أن ابن خلدون لم يمد ذلك التحليل، وأراد به العرب في أعمارهم وولديهم... وما هنا أكل التعليق على هامس تلك (الدراسات)، مبنياً بوجه الرأي في ذلك التحليل وأسبابه المختصة. فأقول :)

لعل سائلاً يسأل، ما سبب تحامل ابن خلدون على العرب بهذه الصورة التي فتحت أنظار الباحثين، حتى من غير العرب؟ فجاءت البعض يظنون في حقيقة نسبة شتى الظنون، وجعلت البعض الآخر يهتمونه في قوميته. كما جعلت هذين الكاتبين، وأهمي بهما (بارون دوسلان الفرنسي) و (جوزيف باشا التركي) يتلسان له وجه المغرب هذا التأويل الذي أولاه كلمة (العرب) منه كما سأأتى.

فهو كان حقيقة دعياً في (نسبه)، فهو يحمل في نفسه موجدة على العرب الذين هدموا مجد أسلافه — قبا إذا كانوا من غير العرب — وحبوا حربتهم. فهو من أجل ذلك متورط، وساحب الفرة كثيراً ما يمتنع به المظلل، ويعمل مع الهوى كل الليل دون رؤية أو تبصر.

أم كان حقيقة منهما في (قوميته)، فهو من أجل هذا الانقواء والشذوذ، يتعامل على العرب شر تحامل، ويرسمهم بهذه السيوب التي أحاطهم بها، وينسب إليهم أسوأ الصفات، وأبغى صفات أسوأ من هذا الذي وصف به العرب واقعاً في وصفه إذا هذا ما نقف للإجابة عليه، وأد لموقف مصر شائك، لا يتخلو

ساحبه من أن يتحكم به هواء، أو يضل طريق الصواب في اجتهاده. على أنني سأحاول — جهد الطاقة — أن أثبت ذلك بالشبهات والبراهين، وأن أقف عند حد الاعتدال فيما أعرض له. فأقول :

إن اتهام ابن خلدون في وجهه من الوجوه التي ذكرت، والتي يمكن أن تقترض كذلك، ليس بالأمر البسيط الميسر. وإن ابن خلدون لو لم يكن له من الفضل إلا أنه البكر الفذ الذي سبق الأثرين والآخرين من سلفه، في استنباط فلسفة علم التاريخ وفلسفة علم الاجتماع لكفاه ذلك فخراً. وحسب هذا القى تراوده نفسه أن يتهم ابن خلدون في أية ناحية (فكرية أو تمثيلية)، أن يضع بين يديه شيئاً من أقوال هؤلاء الأجيال فيه، في شتى الصور ومختلف الأمم. وحيثذاك — بعد أن يصفه ابن خلدون حق المرفة — يستطيع أن يتحدث عنه بالكيفية التي يطمئن إليها. وأن تلك الأقوال التي أنزلت من كبار الباحثين في (ابن خلدون) لوافرة بجة يضيق فيها الحصر. على أنني برغم ذلك استشهد بشيء منها تأييداً لما ذكرته من ذلك المؤرخ العالم الفيلسوف.

يقول (البارون فون كرايمر) البرابن النمساوي، في رسالته (ابن خلدون وتاريخه الحضارة الإسلامية) أن ابن خلدون يؤرخ الحضارة الإسلامية وهو : « من بين المؤرخين المسلمين أول من خصص فصلاً خاصاً للحديث عن التنظيم السياسية وأوضاع الحكم ».

ويقول الأستاذ (تجيت) الإنجليزي، وهو أحدث من درس ابن خلدون وتقدم ما يأتى : « إذا وجب — مع بعض التحفظ — أن نعتبر ابن خلدون مؤرخاً للحضارة الإسلامية، فيحسن أن نتدبر ما إذا لم يكن قصد ابن خلدون الحقيقي، هو أن يقدم لنا أمثلة إيضاحية، ومجموعة تبين لنا ما يعتبر موضوع التاريخ وجوده... ولقد كانت هذه الفكرة المنظمة المستترة في فهم التاريخ بأنه سجل لتطور الإنسان الاجتماعي مترتباً على العوامل الطبيعية، وناعشاً من تأثير الوسط وتفاعل الفرد والمجتمع، خليفة بأن يجعل كتابه مفتوح عهد جديد ».

(٢٠١) ابن خلدون حياته وتراثه لسان. طبعه أول المطبعة ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ ج ١ ص ١٢ ص ١١.

ابن حزم أيضاً : خلفه ، المعروف بخلدون بن عثمان بن حاتم .
بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل
بن حجر . وابن خلدون - طبقاً لهذه النسبة - سليل أصل
من أعرق الأصول العربية الجبالية (١) .

هذا ما يقوله ابن خلدون من نفسه مستق من تلخيص
الأستاذ عبد الله عثمان الحماني الذي يقول في تعليقه على هذا
النسب ما يلي : « ولكن هناك ما يحمل على الشك في صحة هذا
النسب البعيد ، الذي يدونه ابن حزم لأول مرة في القرن الخامس
الهجري . ويقوي هذا الشك لدينا ما نعرفه من ظروف الخصومة
والتنافس بين العرب والبربر في الأندلس - وكانت الرواية في
الأندلس شرقاً و غرباً في الانساب إليه ، لا كان لها من السيادة
والنفوذ ، ولكن الشك كان يحمي بأنساب كثير من أهل المصيبة
والإبادة . بل لقد تطرق هذا الشك إلى أنساب زعماء القاطنين
أنفسهم ، قيل عن طارق بن زياد أنه من البربر ، وقيل إنه
فارسي من موالى العرب (٢) » .

ويلتفت الأستاذ عثمان بيد هذا التعليق إلى نسب ابن خلدون ،
التي لا ريب ، مستقراً ذلك من الحقيقة الراهنة مع ابن خلدون .
فيقول : « وهناك أيضاً ما يبعث على التأمل في تعليق ابن خلدون
بهذه النسبة البعيدة ، وهو أنه في مقدماته يضطرم نحو العرب
بترعة قوية من الخصومة والتعامل ، بينما نراه في مكان آخر من
تاريخه يتحدث البربر ويشيد بخلالهم ومقاتلتهم (٣) » .

وهذا الذي يقوله الأستاذ عثمان يكاد يقره الكثيرون ،
وذلك حين يؤكدون : أن مثل هذه الخصومة البادية في تعامل
ابن خلدون على العرب ، لا يمكن أن تصدر من مؤرخ استهدف
الحقيقة ، وزاملته الزهادة ، وصحبته الاستقامة . كما أنه من البعيد
المتجهن أن لا تكون الأمة استطاعت أن تغلب على دولتين من
أقوى دول الأرض يومذاك ، وأن تشيد على أعقاب ملكهما
ملكاً تدمر فيه الحضارة ويم الرخاء ، ويستنجر العمران ،
ويتوى على مقارعة الخطوب ومساواة الأيام سنين طويلة
وعصراً مديدة .

(١) المصدر السابق .

(٢) ابن خلدون حياته و زمانه - ص ١٢٠ ص ١١ ط أول الناصرة .

(٣) ابن خلدون حياته و زمانه لجان ج - ص ١٤٠ ص ٢ ذات الطبعة .

ويستمر الأستاذ المؤلدى (دى بوب) ابن خلدون فيلسوفاً
« ويضعه في تبت الفلاسفة للسلطين إلى جانب ابن حينا والنزالي
وابن رشد وابن الطيفيل ، ومنوه بقيمة المنطق في صوغ نظرياته .
ويصفه بأنه مفكر متزن (٤) » .

ويجرب آخرون كثيرون في مكانة لا تقل عن هذه المكانة
التي وضعه فيها مؤلفاء الباحثون . ويصرحون بذلك على مرأى
وسمع من أساطين العلم والفكر ، دون أن يجدوا من يمارض
قولهم ، أو يتقصق قبيته من حيث الحقيقة ، أو يهتمهم بالبالغة
في سرد هذه الحقيقة .

ونحن حين نعرف ابن خلدون عن هذا الطريق ، نقف حيال
آثاره موقفاً لا يزالنا منه أجيالاً وأكباراً ، وتقدير اللائق
بمكانته العلمية الرفيعة - على أنه من الجدير بنا في هذا المقام
إلا نقمق رأينا وتفكيرنا ، فيصور لنا احترامنا لابن خلدون
ستطانه التي وقع فيها حسرات كلها . وهبات الفلق أبلغ
والباطل بلج ، وأن الحقيقة التي لا تراب في صحتها هي أن
ابن خلدون قسا في حكمه على العرب قسوة بالغة ، وحكم عليهم
حكماً كان من القسعين به ومكانته العلمية أن يتبصر كثيراً في
إسناده والجاهة به .

وأما أنه أصدر هذا الحكم لأنه كان دمي للنسب في العرب ،
فذلك أمر يحتاج اليه فيه والجزم في صحته إلى كثير من التدقيق .
ولا أدرى هل كان ابن خلدون دميّاً في نسبة حقاً ؟ وأنى لنا
معرفة ذلك معرفة لا تخالطها ريب ، ولا يمازجها شك ؟

يقول الزيل (أمي ابن خلدون) من نفسه أن يرجع في
أصله إلى العرب الجبالية في حقر موت ، « ونسبه إلى وائل
بن حجر ، ويعتمد في ذلك على رواية النسابة الأندلسي ابن حزم
(توفي سنة ٤٥٧ هـ) غير أنه يشك في صحة هذه السلسلة ، ويستفد
أن أسماء منها قد سقطت . لأنه إذا كان خلدون هو جده الداخل
إلى الأندلس عند الفتح ، فإن عشرة أجداد لا تكفي لقطع ستة
قرون ونصف التي انقضت منذ الفتح حتى مولده . وقد رآه أنه
يجب لقطعه عشرون ، باعتبار ثلاثة أجداد لكل قرن .
وأما نسب جده خلدون الداخل إلى الأندلس ، فهو كما روى

(٤) المصدر السابق .

وينزهون منهم بلداً أو بلاداً. وهناك التورات والتلاكل التي كانت لا تحبوا نارها ، ولا يحسد أوارها . ثم هو لا يزال يشاهد من أحوالها ما يجعله ذاملاً حاراً ، لا يدري إلى أية فئة ينحاز ، ولا إلى أي قبيل يلتجئ . ١١

وإذا ما التزم الحاقية حاش عالة على سواء ، وبلى عملاً لا قيمة له ولا أثر ، ومهبات أن يرتضى ذلك ابن خلدون ، وهو سليل السادات وحفيد الأجداد . إذن فلا بد من أن يخوض هذه الصعة ، ويصيبه من شرورها شتى الألوان .

ومن ظن ممن يلقى الحروب بأن لا يصاب فقد غلن مجزاً فإن خلدون إذن حين يحمل على العرب هذه الحملات ، إنما يتحدث عن حرب زمانه ، ومن يدري ، فلعلهم - شأن من يؤثرون الشقاق على الألفة ، ويظهرون السوء للإخاء بأخوانهم ١٢ - جذرون بهذا الذي نضم به ، بل خليقون بأكثر منه - وهو حين يتجاوز ذلك من سبق من أسلافهم لم يزد على أن يأخذ البرى بجريرة الناس ، وتلك سقم من يحج به هؤلاء . ومن الرضا من كل عيب كلية . كأن من السخط على المساواة هنا ما من ل أن أقوله في خليق على رأى ابن خلدون في العرب ، وذلك (على هامش مواصل الأستاذ المصري) . ولعل أبيل في تحليل تعامله إلى الرأى الثانى وهو في بقية أقرب إلى الحقيقة والواقع .

وهنا أختم كلامي بتقييم كان بكونه ابن خلدون كثيراً - وذلك على سبيل التحسين والبركة - فأقول : والله تعالى أعلم !

(رقة - نزل الياس ثابت) محمد سليم المرشدي

ما يجتري الآداب والعلوم السلية .

مصادر البحث :

- ١ - البدان (٨٩٩ - ٨٢) من مجلة الرسالة الزاهرة .
- ٢ - مقدمة ابن خلدون - الطبعة التجارية الكبرى لمصطفى محمد لم يذكر رقم الطبعة - ولم يذكر تلخيص الطبع !
- ٣ - دراسات من مقدمة ابن خلدون تأليف الأستاذ سامح المطري بك . جزمان - الأول طبع سنة ١٩٤٢ في طبعة السكاف بيروت . والثاني سنة ١٩٤٤ بالطبعة فيها .
- ٤ - ابن خلدون - حياة وراثته الفكرية . تأليف الأستاذ عبد الله عنان الذي . طبعة أول دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ .
- ٥ - فلسفة ابن خلدون الاجتماعية . تأليف الدكتور طه حسين ومراجعة من الدار المصرية الأستاذ محمد عبد الله عنان الخاني . الطبعة الأولى سنة ١٩٢٦ القاهرة .

أجل ، إنه من المنهج حقاً ألا يكون لهذه الأمة من الزايات ما يجعلها في نظر ابن خلدون في مصنف الفرس والردمان ، أو في مصنف (البربر) على الأقل ١١ الذين امتدحهم كثيراً ، وأطلب في مدحهم ، وذكرهم في كثير من اللواطن التي كان للعرب ما يفوقها ، فضلاً عن أن يغفلوا وبسر في نهجها . وأن ذلك عيب يستتريه ١٢

إذن فلم يبق أمامنا إلا أحد وجهين : إما أن ابن خلدون كان اتهامه في نسبة حقيقة واحدة ، حتى يدور على لسانه هذا الذي يدر من الشك في ترتيب ذلك النسب ، ثم هو يدعيه ويتظاهر به ، حرصاً على مكانته لدى الملوك والأمراء ، إذ كانت البوذية - كما يذكر الرواة - شرفاً يرغب في الانساب إليه . إلا أنه يتم عليه ظنه ، ويكشفه تصديه ، فإذا هو عدو في ثياب صديق ، وإذا هو يحمل شتيهين :

أولهما : هذا الدماء للوروث الذي كانت تنطوي عليه تلك الأتوم المختلفة من دعاة الشوعية في شتى الأنظار التي دخلها العرب فزاة قاصمين .

وأخرها : هذا الحقد الربر الذي يضطرم في دخيلة نفسه ، كالتاء محولاً على أن يتظاهر بالانساب إلى غير أمه ، حرصاً على مكانته بين الناس !

ومن جراء هذه وتلك يجري ملصق القالب في كل باب ، ومقتضا للباب من كل سبيل ، ومقتباً من أسباب الخيبة والفشل وانتفاض البمران ، ليلبس ذلك كله العرب ويسنده إليهم ، ويلصقه بهم غير مستنكف ولا متورع .

وإما أن يكون ابن خلدون على التقيض من ذلك ، أي أنه عربي محض ، وأن تعامله على العرب كان وليد تأوه بأوضاع شخصية ، وظروف خاصة أحاطت به في عتق أطوار حياته ونشئت بها تنله ، وتغرب عن بلده ، وقضى من الساء والمشفقة الدساتيس وحسد الحاسدين ، ما جعل يسوء الظن بأقرب المقربين إليه ، فيسب هذا الفساد الخافي إلى نقص موروث ، تنافله الأبناء من الآباء .

أضف إلى ذلك أنه كان يعيش في زمان كثرت فيه الموبلات ، وانتصت فيه ممالك الإسلام من أطرافها . فهذا (نيمور لك) يكتسح الممالك الإسلامية من المشرق فتخربون يديه دولة أتر دولة - وهؤلاء الأسبان في الأندلس ، يدحرون المسلمين أمامهم ،

الفلسفة الصامته

للأستاذ عبد المنعم عبد العزيز المليجي

(تسعة)

الحياة أعظم الشرور :

تحدثنا الحكمة الهندية^(١) أن الأمير السيد (ساكياموني) وهو من نعرف باسم (بودا) خرج في عريته وهو شاب قد خلى عنه العلم بالمرض والشيخوخة والموت . فرقت عيناه على رجل من مغزغ ، تحملت أسنانه وسال لها به من فمه . فدعش الأمير الذي خفى عنه حتى اليوم العلم بالشيخوخة ، وسأل سائق عريته عما رأى ، وكيف آل هذا الرجل إلى مثل هذه الحال الزوية للقرظة . ولما علم أن ذلك هو للصير المألوف للناس جيئاً ، وأن تلك الحال جنبها فتظفرو بنير مداس — وهو الأمير الشاب — لم يستطع أن يواصل السير ، وأمر السائق أن يقفل راجعاً إلى البيت كي يتدبر الأمر . ثم سبس نفسه وأخذ يفكر . وربما وجد في نفسه ما يزيه ، لأنه خرج بسند في المرة مرة أخرى وهو صريح سيد . فبدأه وأى هذه المرة رجلاً صريحاً : وأى رجلاً مزبلاً صاحب اللون قائم المبتين يرتش من شعة المزال . فوقف الأمير الذي خفى عنه العلم بالمرض ، وسأل عما رأى . ولا علم أن ذلك هو المرض الذي قد يترس له أى إنسان ، وأنه هو نفسه — وهو الأمير الصحيح البدن الماني القلب — قد تسيبه التلة في قده ، عاد إليه ذلك الاكتاب الذي يحرمه التلة بحياته وأمر سائقه أن يقفل راجعاً إلى البيت . ويبحث من المزاء مرة أخرى ، وربما وجده ، لأنه خرج في عريته للمرة الثالثة قصد التزهة . ولكننا في هذه المرة الثالثة رأى مشهداً آخر جديداً : رأى جماعة تحمل شيئاً نال :

« ما هذا ؟ » فقيل له :

« هذا رجل ميت » . قال :

« ما معنى كلمة ميت ؟ » فقيل له :

« إن المرء حين يموت يسمى كذلك الرجل » .
واقترب الأمير من الجثة ، ورفع عنها النطاء ، ونظر إليها ،
وسأل :

« ما الذي سيحدث له الآن ؟ » فقيل له :

« إن الجثة ستوارى للتراب .

« لماذا ؟ » .

« لأنه باتنا كبد لن يعود إلى الحياة ، ولن يصبر عنه غير

التفن والدود » .

« وهل هذا هو مصير الناس أجمعين ؟ هل يحدث لي نفس

هذا الشيء ؟ هل يدفنوني ؟ وهل تصدر من الرائحة الكريهة

وبأ كافي الدود ؟ » .

« نعم » .

« إلى البيت ! لن أركب عريتي للتزهة ، ولن أنفل فلك

مرة أخرى » .

ولم يجد ما كياموني في الحياة ما يبطوى على أية قيمة وانتهى

إلى فلسفته التي تقرر أن الحياة أعظم الشرور ، وأن لتغير بغضى

بالتحور منها ودعوة الناس للتحور منها بكل ما يتلكون من طاقة

روحية . وهذه القصة ترمز إلى فلسفة الهند الزاهية في الحياة ،

المتعلقة بالروحانية .^(٢) وهي دين الفلسفة التي يسير فيها سليلان

الحكيم في الكتاب المقدس إذ يقول :

« باطل الأباطيل — كل شيء باطل . ما قاندة الإنسان من

أى عمل يتزلا تحت الشمس ؟ جيل يتولى وجيل يقبل إلى الأبد .

إن ما كان سوف يكون . وما حدث سوف يحدث ، وليس تحت

الشمس جديد ؟ هل هناك شيء نستطيع أن نقول عنه : انظرا

هذا جديد ؟ كلا . إنه من قديم الزمان الذي سلف . ليس لما

سلف ذكرى ، وإن تكون لنا يقبل ذكرى . أنا الذي أعظمكم

كنت ملكاً على بني إسرائيل في بيت القدس ، ولقد وهبت

قلبي للتنقيب والبحث عن طريق الحكمة في كل ما حدث تحت

السماء ... وناجيت قلبي وقلت له : هيه ، أنا مالك لضيعة كبرى

وعندى من الحكمة أكثر من كل من سبقني بيت القدس —

أجل ، إن قلبي مغمم بكثير من تجارب الحكمة والعرفة . ولقد

(١) راجع بابلينا « الفكر العرقل القديم » في السنين : ٨١٣

و ٨١٤ من الرسالة .

(٢) خلاص من كتاب (اعترافات تولستوى) ترجمة الأستاذ محمود عواد

الرجل الحكيم يبحث عن الموت طوال حياته ، ولما قاتل
لا يفهمه .

ويقول شوبنهاور : « إذا ما أدركنا أن طبيعة العالم الظنية
ليست سوى (الإرادة) (١) ، وأن كل مظاهر الطبيعة - من
الحركة اللاشعورية لقوى الطبيعة الثلاثة إلى عمل الإنسان
الكلالي الوحي - إن هي إلا مظاهر لهذه الإرادة ، لم يد لنا
ما يبرر التدخل من هذه النتائج ، وذلك أنا إن نبدأ الإرادة
ونحللها بها طائفتين ، ألقينا كذلك كل تلك الظاهر - ذلك
التبارك والقدرة والمجد الله ، لا مكل ولا يبدأ في كل مرحلة من
مراحل المظاهر الطبيعية التي منها وعن طريقها يتألف العالم ؛ وذلك
للمصور المتعددة التي تملأ إحداها الأخرى في تخرجها ، وتستغنى
مع هذه الصور كل دلائل الإرادة ، وتستغنى كذلك في النهاية
للمصور التالية لتلك الدلائل - الزمان والمكان ، والمصور النهائية
الأسامية ، أي أن كل ما هو ذاتي وكل ما هو موضوعي سوف
يتلاشى ، إذا لم تمكن هناك إرادة قلن يكون هناك مظهر لشبهه
ولن يكون هناك عالم . إنه لا يبق أسما باتا كيد سوى الصدم »
ونف تولستوي (٢) : أعلم هذه الأقوال الأوبئة فوجدتها جميعاً
تجيب عن سؤال واحد عرض لكل منهم بصدد مشكلة الحياة
وتنتهي إلى نتيجة واحدة :

يقول سقراط : « إن حياة الجسد شر وأكفوية . وإذا
تفحصت حياة الجسد نمت ، يجب أن نمتها . »
ويقول شوبنهاور : « الحياة من مالا ينبغي أن يكون - هي
شر » والانتقال إلى الجسم هو وحده ما في الحياة من خير .
ويقول سليمان : « كل ما في الحياة - من حكمة وحكمة
وتراء وقتر وصرح وحزن - باطل وعدم . يموت المرء ولا يبق
منه شيء وهذا سخف » .

ويقول بوذا : « يستحيل على المرء أن يعيش وهو يدرك أن
الأم والنسيف والشيخوخة والموت أمور لا مفر منها - يجب
أن نتحرر من الحياة المكنة كلها » .

ويعلق تولستوي على هذه الأقوال بما يؤيد وهو أنا التي سبقت.

(١) أرادة الحياة

(٢) « اعتقادات تولستوي » : ترجمة الأستاذ محمود محمد من ٤٤

وعبت قلبي لإدراك الحكمة وللمعرفة الجنون والحقيقة ، فرائت أن
ذلك يبحث على الحزن العميق . ومن يزده علماً يزده أسمى .

قلت لنفسي : الآن اطلق ، ولست أمتدحك بالرح . وإن
فلكم يختلف النوع . فكان ذلك باطلا كذلك . . شئت لي
بيوتاً وزودت الكروم ، وأنشأت الحدائق والحدائق ، وعمرت
فيها الشجر من كل النخل ، وحفرت البرك لأروي من مثا الغاية
التي تنمو بها الأشجار ، واستخدمت الخدم والإماء ، وولدت
الخدم في بيتي ، واستلكت من قطران العنق والماشية أكثر من
كل من سبقت في بيت المقدس . وجمعت كذلك الذهب والفضة
ونوادير الكونوز من مختلف الفوك والأقاليم . وظفرت بالثمنين
والنفيات ، وبكل ما يلهو به ابن آدم ، كآلات الموسيقى وما إليها .
ومكففا كنت مغنياً ، وتوفر لي ما لم يتوفر لسلك من سبقي بيت
القدس . وبقيت حكيمة مني كذلك ، ولم أحرم عيني من كل
ما أهنتها ، ولم أبعد قلبي عن أي لون من ألوان السرور . ثم
نظرت إلى كل عمل عملته بخاتي ، وإلى الجهد الذي بذلت . ثم
فرايت أن السكسل باطل يبحث على حق النفوس ، وليس من ودائه
جدي تحت الشمس . وهناك حيث راحتيخ للطين كايخ للاشراو
ولهي الخير وهي الشر ، والمظاهر والنفس ، ولني ينحني ومن
لا ينحني ، والطيب كالطير ، ومن يقسم بالباطل ومن ينحني
للقسم . إنه شر يخل كل ما يقع تحت الشمس ، وكل شيء
يعرض لموت واحد . ثم إن قلوب بني الإنسان كذلك ملينة
بالشر ، والجنة في قلوبهم ما داموا أحياء ، وبعد ذلك يغميون
إلى الموت . (١)

شوبنهاور وسقراط :

لندع أخطورة بوذا ومرونة سليمان فهما من الحكمة الشعبية
الصائفة ، لنأمل قليلاً رأي كل من سقراط وشوبنهاور والفيلسوفين
يقول سقراط وهو يتأهب الموت : « إننا نتقرب من الحقيقة
كلما أشرقتنا على مقارفة الحياة ؛ إذا ما أدركت نجاهد في سبيله فمن
هي الحقيقة ؟ إننا نجاهد في تحرر أنفسنا من الجسد ، ولما كان
الأسر كذلك ، فلماذا إذن لا نخرج حيناً يأتي إلينا الموت ؟ إن

(١) نفس المصدر .

الإشارة إليها وأعني انتساب المذهب الفلسفي إلى الحكمة الشعبية فيقول :

« وما ذكره أصحاب القول الحارة مكثرت فيه وأحست به ومبرت عنه ملايين الملايين من أمثالهم من البشر . وقد مكثرت فيه وأحست به أيا كذلك » .

كتاب الحياة :

لعل قارئ المزرقة انتزع من هذا المرض لنصوص الكتاب والمضجاء أن حسن هؤلاء الفلاس يكمل لهم في كثير من الأحيان لماذ إلى كنه الحياة ، وأن حكمهم السليم البرأ من الهوى وسبلة من وسائل المعرفة الفلسفية ، وأن إلتاجهم لا يتخلو من نظرات عامة في المكون لم تصدها الصنعة ولم يوزعها الصعق في التصور ولله قد تبين أنه كتب للفلسفة ليست وحدها المصدر الذي نستقي منه الفلسفة ، فقد نستقيها من حكمة الشعب كما بينا في مقال سابق ، وقد نستخلصها من الأدب الروائي أو الشعر والأساطير وقد نستقي إليها في صلب كثير من الناس ، وبالجملة قد تتبناها في مدرسة الحياة . وقد تنبهت وبكثرت إلى هذه الحقيقة فألحى باللائحة على العلوم التي تعارضها في اللبوسة ، وأنهم بالنصير والصفحة المعارف التي تلقاها على أمانته . فالتى بالكتب مرض الحائط ، ومرت على أن يبدأ حياته للتفكير من جديد بقراءة « الكتاب الكبير » كتاب الحياة . فأقبل على الناس بضطرب وإلهم في مناكب الحياة ، وأنتق بنية أيام حياته في الانحمال ورؤية النصور ، وتعلم صنعة الحرب على يد أشهر جدي في أروبا في ذلك الحين وهو الهولندي « موريس دي ماسو » . ثم رحل إلى ألمانيا ، وهناك ساءم إلى جانب بافاريا في مناقشة وهييما النثرة في الحرب البروفة بحرب الثلاثين ، وحائط مختلف الأحقاس والشخصيات . وهكذا طفق يستمد فلسفته من مصدري : فله « النور الفطري » حيث فككن الحقيقة ككون النار في الحجر الصوان « والعالم حيث الحقيقة حية بسيطة لم يتسدها التجريد والحفاف ، فجاءت فلسفته مثلاً دائماً للوصوح والإلتراق والتكامل للذمي ، واستحق بجدارة لقب « أبو الفلسفة الحديثة » .

الأدراج العامة :

إن للفلسفين الأكاديميين ليكشفون عن مرور أسمى — إذ يزدرون هذه المصادر الكبرى ويمتلون في أراج عاجية شاهقة يعزل عن الحياة التي تلقىهم حمداً وعقلاً ، بقصون المر بها يحترقون أمسكلاً جامدة لا حياة بها ، فارغة خلو من الشيء ، متوهين أنها الحق في حين أنه هناك مد أقداسهم في عقول المسكين ، ذوى الحس الدقيق والبصيرة النافذة من العامة والكتاب ، ممن لم يفهم تفكيرهم التمثل . إلى هؤلاء أمروى سخيرة من الخيام من الفلاسفة ليطامنوا من كبريائهم : « طالما خضنا غمار الفلسفة وصمنا من صواب وسفه وخطأ في مثل صفة »^(١) ثم صرنا حيث كنا أولاً لم نسر نحو الهدى تبهذ ذراع كم بذونا حكمة الفكر البصير وسقيناها حياً^(٢) العقل الفزور ما جئنا غير بهتان وزور ما علنا غير أنا في للسلا شغل البرق خبت بعد التماح^(٣) ولا يفوتني أن أعيذ إلى الأذهان سخيرة إسكال^(٤) من فلسفة أفلاطون في مبارته الشهيرة « أراد أفلاطون أن يلج على الطبيعة نقسط إلى الحضيض . » إذا كان أفلاطون البصري فقد مهدداً بالسقوط إلى الحضيض فإ رأى للفلسفين الذين يقبسون بينهم وبين البصيرة الشعبية سداً مهيماً ؟ لقد كان لأفلاطون من تماسك مذهبه أسس مكينة تحميه من السقوط فبانا يتثبت أصدؤنا هؤلاء وهم يحتمون بأراج من خيوط الشكوت^(٥) خائض :

بد كل ما قدم أخشى أن نسب في فهم الفلسفة ونظن كل نظرة طورة فلسفة كبرى ، وصاحبها فيلسوفاً كبيراً ، فنخدع من أنفسنا ، وبركبنا الفزور . ولعلك أبه الفارء إلى أن تلك النظرات ليست سوى محاولات للخطر للعدن بأننها الحكيم الشيء أو الرأى ، ثم إنها محاولات لتوثيق الاتصالات والأمزجة

(١) الفصل الفلسفة هو المحلة من الأرض يحيط بها الزء غير حدى .

(٢) الحياة الطير

(٣) الرأىات ترجمة الأساس عند السامى .

(٤) علومه ورياس سويسرى .

التحرد من مسطحات الخيال ، وزوايا الانفعال ، أكثر منه
فردية وإبتداعاً عن تيار الحياة الجارف الرتيب . لا يوقن بأمر قبل
أن يناوله بالنقد ، ولا يسلم برأى دون تمحيص ، لا تراوده فكرة
إلا قبلها على جميع الوجوه ، تلقى إليه إلراى فيطلب التليل ،
وتنقل إليه الخبر فيلتبس البرهان ، وتقدم إليه التفسير فيسى إلى
تسير لذلك التفسير . منهجه الشك قبل اليقين . الشك فى كل
شئ . حتى فى عقله ، وشعاره النقد قبل التسليم . الامتثال
للطاعة هذه خطأ مبين ، والرضا بالزاعم الجارية لهم لا ينتشر .
فعل مستديم للثق ، وذهن لا ينهى التساؤل ، وفكر لا ينهى
من التمهيص . النظرة البائرة لا ترضيه ، واستكشاف الجزئيات
لا يكفيه ، فيبداه الكون فى مجموعته ، ومهددة الحقيقة كاملة
غير مقبوسة .

(الإسكندرية)

عبد العزيز الليجى

الأسلوب القوى

والاستيعاب المورج

والتحليل المفصل ، والاختيار الموفق

والمقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى

كل ذلك تجده

فى تاريخ الأدب العربى

مؤسستار أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتاب الشهيرة فى
مصر والخارج ونحوه ٥٠ قرشاً

الحامة ، ولا تكاد تنفصل عن السلوك العملى وعشرون الأخلاق ،
وتلقا تعرض لمساائل ما بعد الطبيعة . فلسفة الشعب مزيج من
القوى والعدل والفعل ، مستورها بخاريب العيش وصروف الأيام ،
أفراح الحياة وأراحها ، وبقين الشعب فلسفته أشبه بالدين الذى
لا يحتاج إلى دليل أو برهان ، وذلك ما يخلع عليها حرارة تموز
مذاهب الفلاسفة التى تتميز بمرود النطق وجفاف الجدل . وأداة
الفلسفة الشعبية ليست للنطق الصورى ، ولكنها ملكة الحكم
الصالح التى يدعوها الفرنسيون (bon sens) وسميها الإنجليز
(Common sense) ، وأنها فى نفسية الشعب هيمن غاية
العمق : تثبت فزاده ، وتضيق مما يصادف من عمن ، وتبعد كثيراً
من تصرفاته . أما صورتها العامة فيعوزها التكامل لأنها نظرت
مبصرة وخواطر مشرفة يحد أن تأتلف كلا واحداً .

أما الفلسفة بالمعنى الخاص فبريطة من أسس : النظرة
المسطحية ، والنظرة الجزئية . (١) فلسفة الخاصة (أى للفئة
الفلاسفة) تهدف إلى تغيير قام شامل للكون فى مجموعته ، وذلك
كما نجد تفسيرات الفيلسوف لختلف نواحي الكون تنظم كلا
واحداً متناسفاً هو « للذهب » . نواة الذهب الفلدى نظرية
كبيرة تشعب منها أو تدور فى فلكها نظريات فرعية مفرى
فى للفرقة والوجود والأخلاق ، بل والسياسة والجمال أحياناً .
نواة مذهب أفلاطون مثلاً « نظرية الكل » ، وأرسطو « الميول
أى ثلاثة الأول والصورة » ، وأفلاطون « الفيض الإلهى » ،
وشوبنهاور « إرادة الحياة » الخ .

وللمذاهب الفلسفية قيمة كبرى فى الوسيلة التى ينس بها
العقل الإنسانى أسمى نظراته وتفسيراته . إنها تنبه على نسق
كل الحقيقة ، وتسلل الأفكار للبشرة حياة وحركة وقوة . مثل
الذهب مثل البلورة تم شتات الأتمة ، وتركزها فى قنطرة ضوئية
متيرة ، ولكنها أكثر اتصافاً بالهايا من الأتمة المتفرقة . وبدون
هذه الجهود التى يمتثلها الفلاسفة من ذوى للمذاهب التكاملة ،
يلان الأفكار الإنسانية المتفرقة قد ترمض فى لحظات من التأمل
التكامل المتراخي وسرعان ما يهلق الويض .

وأضيف أخيراً أن للفيلسوف أقدر من الفكر المادى على

(١) أرجو أن أوفى فى مقالات قادمة إلى المحدث عن الفلسفة
بالمعنى الخاص .

جيوفاني بوكاشيو

السيدة الفاضلة ماهرة النقشندى

١٣١٣ - ١٣٧٥

(سنة ما تشرى العدد الخامس)

إن القارة بين الكتائين تدفنا إلى القارة بين الفن الأدبي في اللغة اللاتينية وبينه في اللغة الإنجليزية . يقوم الفن في اللاتينية على التصميم في القصة وعلى رسم حوادثها وعدم الاهتمام بأشخاصها . أما في القصة الإنجليزية فيعتمد على الأشخاص وجعل الفن متصلاً بهم وموسوماً بما في نفوسهم وطوائفهم من خير أو شر ونسابة ونسب . وعلى هذا الأساس يجد القارئ ما يثبت السام في نفسه وهو يقرأ قصص كاتباري ، ولكن أشخاصها يبتزون في سأمه ما فيهم من حياة وحركة . أما في قصص دي كامرون ، فإن القصص رائحة والأشخاص أموات لا يتحركون . بالأشخاص في دي كامرون غير مسؤولين مطلقاً عما يدور على ألسنتهم من حوار وقصص قد لا يفتق في كثير أو قليل مع احتشام الفتاة التي تقصها ، حيناً تشمل المصائب والأدب الجنس المكتوف الذي عذب فيه بوكاشيو بهم وأقر . وليس في استطاعة الناقد إلا أن يستقط هذه الشخصيات من اعتباراتها الشكائية التي وضعت مرغمة فيها وعلى وجهها أقنعة مستارة لا تتصل بها ولا تخاطبها . وتقتل الكثر ليس بكافر ، إذا أراد أن يصفها ويقتل على مكانها من الحقيقة .

لكن هذه الشخصيات في بعض أحوالها خارج القصص تصورتها المناظر الجميلة حول فلورنسا ، والقصور الفرفة ، والروح التي تجري فيها الأنهار تصوراً رائعاً .

لم تقع حوادث القصص الثلاثة في مكان واحد وإنما وقعت في ثلاثة أماكن : أولها يمد سبلين من فلورنسا ، وهو قصر باقث تقوم على أطرافه حدائق فناء ، وصوائق جارية ، وحقول خضراء وتلال متعده بأشجار المأكبة ، وموقفه الآن على مقربة من قرية سيجانز التي كانت تملأها طريقة سديقة نهد سبلين من ضاحية

بورنالا كرووز ، وكان هذا القصر يقع في مزرعة تدعى بوجيو جراردو وهي حصة مارجرينا روجة أبيه من إرثها من أمهاتها . وفي نهاية اليوم الثالث بعد أن تم اختيار نيكيل ملكة لليوم الثالث انفرحت عليهم أن يزوروا مكاناً قريباً بالقت في مدحه ، وهو قصر عظم على سموح تلال الفيرونل ويسمى فيلا بالميري . وفي مساء اليوم السادس ، وكان يوماً من أيام الربيع ، وبعد الانتهاء من القصص ، وكانت قصيرة ، وبينما كان الرجال الثلاثة منهمكين في لعبة الفرد ، أشارت أليسا من طرف خفي إلى صواحبها الست ، فتجهمن وانفرحت حينئذ الذهاب إلى مكان جميل جداً يدعى لانلا ويلدون . وبعد مسيرة ميل واحد وصلن إلى مجرى يسيل منه ماء عذب رقائق كالبلور ، وكان السهل الذي يجري فيه ذلك المجرى عبارة من دائرة قطرها نصف ميل تحيط بها ستة تلال ونبع من بين تلال ، ويكون في طرف السهل بركة لا يزيد عمقها من بضعة أقدام وقد أعرا من صمت السكان والماء صر من ملاسبين والجنان في الاستحمام ، ولا تزال هذه البقعة تدعى بالإسم نفسه حتى الآن .

ونعود الآن إلى القصص نفسها فنرى أنها تعود في أصولها إلى المصربين القديس والعرب والفرنسيين ، ومن الحق أن بوكاشيو لم يعرف مصادرهما ، وإنما سمعها في باول وأبحاء إيطاليا ، ولعل ثلثها يعود في أصوله إلى المصادر الفرنسية ونسبها إلى المنود والفرنس ، والتليل إلى المصادر اللاتينية . إننا نستطيع توجيه القصة نفسها إلى شكسبير وثيوسر ونهمها بالنقل وعدم الإبداع . ولستنا حين توجه القصة نفسها إلى بوكاشيو قول وانتهين إنه لم يعرف تلك المصادر ، وإنما رأى فيها عملاً إبداعياً أصيلاً .

إنه كتب يميل الناس كما تتصل بهم الحياة ، يتصل بهم في الجسد واللبس ، في القضية والزفة ، في الشر والخير ، في الحكم والمجون ، وهو إلى جانب ذلك مغمض بالمجارات والناس والأعراج والعيال التي يلبس الحظ فيها دوراً كبيراً ، وهو في تفصيله مجرعات من الحقائق الصحيحة أضفت عليها عين الفنان البليغة ثوباً قشياً نوات في أعمال الناس ومادتهم وطوائفهم في ذلك العصر والحقه جلية . إنه البؤرة التي انبثقت عليها الحياة بكل

إن كل ما في الكتاب مبالغ فيه ، وخصوصاً الموضوع الجنسى الذى أسرف فيه إسرائيلاً عظيماً ، قصور الشبان والشابات فارتين في الإثم والفجور والحلاعة إلى أبعد الحدود ، وصورة الزوجة تلهو بما شاء لها اللهو والزوج غير مكترث بما يدور حوله ، وصورة رجال الدين لا يمثلون شيئاً عدا الاتياد فشهوة والسير وراء مطالب الجسد - بصور كل ذلك في نهك لادع وقسوة متناهية -

والمنافع الأساسية الخفى الذى دفعه إلى ذلك - كما امتد - هو طوقه الأول ، فبعد ما فتح عينيه في الحياة ووجد أنه ابن غير شرعى لآبيه - وحينما فهم ما يدور حوله من خائى ، وأدرك قيود الكنيسة والمجتمع ، وأنه غير مسؤول من خطأ آبيه ، جرد الألم لينتم لأمه جان ، لجل نساء عصره ساقطات ، وتلفت إلى رجل الدين تثار منهم بما يضطرم في قلبه من ألم وحقد وحرمان . وعلى هذا الأساس ، لا يجعل بنا أن نمسك على نساء عصره بالحكم الجائر الذى أسدده عليهم في قصصه ، ولا يصح كذلك أن تصور رجال الدين من الرهبان والقساوسة غارقين في الفجور كما أرادهم أن يكونوا ، ومع ذلك فلا يسى أنا تنفى شيئاً بأننا من المجتمع في عصره . بعض الصور المنحرفة التى صور فيها الرهبان والنساء - لقد كان فناً لا يشق له غبار في « الكوميديا » ، ورتبة صالحة من هذا النوع تنمو فيها بذور الحكم والمجون والبس : ويجدر بنا أن نشك كثيراً في صحة هذه القصص ، إن الرذائل تثير عادة خيبة أكثر من الفضائل ، ورجال الدين في القرن الرابع عشر في إيطاليا كانوا يمدون أعمارهم الكثرة الأرضية بالبشرى الذين عليهم الحاسة والقيمة لتتدربهم بين الشعوب ، وإيطاليا فيها كانت المكان الوحيد الذى اشتهر بالتديبين ، فلا يقل - والحالة هذه - أن يسوء حرك رجال الدين إلى هنا الحد دون أن يكون له رد فعل سي على الكنيسة في إيطاليا وخارجها . ولكن هذا لا يمنع من وجود طبقة غير تقية السمة اختلطت برجال الدين نشوت سمها لأنه لم يسبق لأحد أن يشك في أخلاق الناس في القرن الثالث عشر بسبب جهم عانى ، وتحسباً مع ذلك ، لا يجوز أن نمسك على أخلاق الناس في القرن الرابع عشر بسبب قصص ديكامرون .

ما فيها من مظاهر ... فهو كتاب قريب إلى الإنسانية أكثر من أى كتاب آخر لقمانى أونبرارك ، حتى قصص شومر ، فإن الإنسانية فيها غير كاملة حينما تحصل بالحلم وما يدور وراء النفس الإنسانية من شعور مكبوت .

وتقسم هذه القصص بتنوع صور الحياة التى عبرت عنها ، نعى تكشف لنا القناع عن عدد من اليهوديين والمجازفين ، وعن الحياة الخاصة التى يحياها وراء الستار عدد آخر من الناس تعرفهم على حقيقتهم المعرفة الصحيحة ، وهذا هو فن بوكاشير ، لأن هذه القصص لم تكن عملاً إبداعياً ولا دراسة للأخلاق ، وإنما هي قصص تختلف في طولها وقصرها باختلاف الموضوع الذى تتصل به من مجازفات ، أو حب غير مشروع ، أو راهب ، أو امرأة ، إما لتسلية أو إثارة الضحك وإشاعة السرور ، أو جواب مختصر لتوبيخ شخص ، أو لفتح خطر جسيم . وهما كان نوع هذه القصص ، على روعتها وشهرتها فإنها ليست المنافع الوحيد الذى يدفع المؤلفين ديكامرون إلى قراءتها للذة بعد الأخرى في رغبة وسرور . إن سرخلد هذا الكتاب هو الجاهل الحياة التى تتحرك فيه . هناك شخصيات أخرجهما فته فيه حية وبنت كذلك وستبقى إلى يوم يمشون تبع في قرائها الدعشة والإعجاب إثارة لا تقل عما تملكه شخصيات شكسبير الخالدة فينا ... لقد عاشت للأبد لأن الفن الخلاق جعلها إلى عالم الخلود -

إنه صورة مبصرة لدنيا ، وقرأت انمكت عليها حياة الناس في ذلك الزمن ، إلا أنه المثالية والمذهب الساسى الذى وضع الأيمن إلى التور ، ويجعل للعمل الفنى قيمة التى لا يتكرها أحد ، لا توجدان فيه .

أما الأدب المكتشف والتأثير الجنسية الساخرة التى تفيض بها القصص فردة إلى الأصول العنصرية التى تقل عنها وهذا كثيراً ... ومن المحقق أن التعبير عن الأدب الجنسى المكتشف في ذلك الوقت ، كما هو الآن غير مألوف ولا مستساغ - لكن بوكاشير جعل منه فناً أبدع فيه أيما إبداع ، وأخرجه من مكانه المستور من حياة الأفراد والمجتمعات ورجال الدين إلى الحياة اليومية وجعله مألوفاً يتحدث عنه نهكاً كأنه يتحدث من شئ لا يتعارض مع قيم المجتمع الروحية والمخلقة .

إن هذا الكتاب والكوميديا الإلهية بمران تسيرواً صادقاً
محكم ما فيها من قوة وحيوية ونشاط في المعنى الذي ولدا
فيه ، وعلى ما كان عليه ذلك المعنى من حركة ودي .

إن انتشار دي كامرون وحاس الناس له ، لم يحولا دون
الفد الشديد الذي وجه إليه في ذلك الزمان ، ونجد دليلاً على ذلك
في مقدمة اليوم الرابع وفي نهاية الكتاب . لقد قاومه الكنيسة
مقاومة عنيفة ، لكن سلطانها على سلطانها ، فكان ينشر في
أوربا وإنجلترا ، كما تنشر النار في الحشيم . وينتشر في نظر الفد
أعظم أثر ترى كتب في اللسان التتسكاني ، وأسفلوه غاية في الجمال
وغاية في التنفيذ . ولكن من يستطيع أن يهاجمه ؟ لقد تمكن
لنفسه في عصور التاريخ في نفوس البشر ، لأنه صرخة مدوية
من أعماق الإنسانية على عمر المصور ١

إن مخطوطات الكتاب الأصلية قد فقدت ، وإن أقدم مخطوطاته
تلك التي كتبها فرنسكو ماييل في سنة ١٣٦٨ . والنسخة
المخططة المخطوطة في برلين باسم هلمن هي التي تعتمد عليها .

لقد أعيد طبع هذا الكتاب عشر مرات في القرن الخامس
عشر وسبعة وسبعين طبعة في القرن السادس عشر ، ولم ينشأ
أديب في إيطاليا إلا وتخلد على هذا الكتاب في عصور أدب
هذه اللغة ...

أما نصيبه من القبول خارج إيطاليا فكان طليحاً جدياً ، فقد
تخلد عليه مولير ولافونتين وهانس ساكس ولوب دي فيجا . أما
في إنجلترا ، فقد قل منه كثير من الأدباء والشعراء ، وكان
الروح الذي استحووا منه أديبهم الخالد ، منهم تشوسر وسدني
وهكسبير وديدن وكيتس وتلسون ، الأمر الذي يظهر مقدار
ما تدن به إنجلترا اليوكاشيروا

إن أدب اللغة الإنكليزية لا يعرف كتاباً ثورياً أصيلاً ،
ويرجم ذلك إلى أن التوراة قد أصبحت جزءاً من الأدب الشور
في هذه اللغة ، ولكن « إتمام » قول : « إن كثيراً من قصص
ديكامرون كانت تنشر بين الناس أكثر من قصص التوراة
نفسها » .

لقد ظهرت كثير من قصص ديكامرون مترجمة إلى الإنجليزية
في القرن السادس عشر . وفي عام ١٦٢٠ ظهرت الترجمة الكاملة

لهذا الكتاب منقولة من اللغة الفرنسية ترجمة أسطوريون لاما كون ،
لكنها لم تكن دقيقة كما يجب ، وقد قام الناشر إسحاق حكارو
بطبع هذه الترجمة في مجلدين ، ولم تكن تحمل اسم المترجم ، وأعيد
طبع هذه الترجمة خمس مرات في القرن السابع عشر .

ولم تظهر الترجمة الدقيقة الوافية لهذا الكتاب إلا عام ١٨٨٦ ،
قد فعلها المسترجون بن بلحية فلون .

أما الترجمة التي تتداولها الأيدي وانتشرت في الأسواق ،
قد قام بها المترجم ج . م . دج ، وهي دقيقة ، ولعلها أقرب
الترجمات إلى روح هذا الكتاب القيم .

(سداد)

ماهرة التقبيري

جامعة فاروق الأول باروكسندرية

(إدارة شؤون الطلبة)

تلن جامعة فاروق الأول أن شروط
ومواعيد تقديم طلبات قبول للطلاب
المتجدين في كليات الآداب ومعهد
الدراسات الاجتماعية بها ، والحقوق وقسم
الدراسات العليا بها ، والطب ومفومة
المرشحات بها ، والعلوم ومعهد الكيمياء
للمتاحة بها ، والهندسة ، والزراعة ،
والتجارة للعام الجامعي ١٩٥٠/٤٩ نشرت
بالتفصيل في ملحق عدد الوائع المصرية
رقم ١٠٩ الصادر بتاريخ ٤ أغسطس
سنة ١٩٤٩ .

فعل رأيي الحقاق بإحدى هذه
الكليات استيفاء أوراقتهم وتقديمها
للكلية المختصة طبقاً للمواعيد واللياقات
للزوعة في الاعلان الخاص بهذه الكلية
والرجوع إليها أيضاً في كل ما يتعلق
بذلك من الامنيضاحات . ٢٥٣٩

من طرفه النصر العباسي :

أبو دلامة

توفي سنة ١٦١ هـ

للاستاذ صبحي إبراهيم الصالح

- ٦ -

وأبو دلامة - مره وهزه - كان يلتزم مع الهدي الجده ،
 فيسرى عنه بشير الحماة إذا وجد للوقف يسندى الرقة : وما ذاك
 من عفا التظريف إلا دليل جديد على حسن تفهمه لتقية الخليفة
 ومهارته في استخدام الأساليب المرضية له حسب الظروف
 والمناسبات :

كان عند الهدي رجل من بني مروان ، فدخل إليه وسلم عليه .
 قائلاً للهدي بطلع^(١) فأمر للروان^(٢) بضرب عنقه ، فأخذ السيف
 وقام فصره فنها السيف عنه ، فرى به الروان وقال : لو كان من
 سيوفنا ما نيا . فسمع الهدي الكلام فغاضه حتى تنير لونه وبان
 فيه . فقام بطلين^(٣) فأخذ السيف وحس من قراعته ثم ضرب
 السج فرى برأحه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إن هذه سيوف
 الطاعة لا تعمل إلا في أيدي الأولياء ، ولا تعمل في أيدي أهل
 المصية . ثم قام أبو دلامة قائل : يا أمير المؤمنين ، قد حضرني
 جتان أقاترهما ؟ قال : قل . فأنشده .

أيهما الإمام سيقك ماض وبكف الول غير كهام^(٤)
 فإذا ما نيا بكف طنا أنها كف مبذى للامام
 فسرى من الهدي وقام من مجلسه ، وأمر حجا به بقتل
 الروان قتل .

ومنذ الروان التي كان يقفها أبو دلامة جاداً على عزله ،
 وقوراً على مرهه ، حبيت تصرفاته إلى الهدي قرنى عنه ودفعه

(١) السج : الرجل من حكار الدم .

(٢) هو بطلين بن موسى البساس .

(٣) الكهام من السيوف السكلى التي لا يقطع

مثل أيه أو أكثر : فإذا كان المصور قد أضاف من صلاة الجماعة
 بالقمصر ومن لبس السوداء والتلاسي دون الناس وأخرج من
 حبس السج رغم سكره - فلن الخليفة الهدي مجل جائزة كان
 قد أسر له بها حبيب كتب إليه رفته يشكو فيها أذى الحر
 والصوم ، وحى :

أدعوك بإلحاح التي هي جئت في القرب بين قريتنا والأرد
 ألتصحت نوات أكرم من مشى من مشد برجو جراء النشد
 جاء الصيام فصنعه متعباً أرجو رجاء الصائم المتعب
 ولقيت من أمر الصيام وحره أميرين قيسا بالكتاب المؤسد^(١)
 وشجعت حتى بهتت مشجوعة عما يتطحن الحصا في السجد
 فاعن بقرى بيطك بالتي أسقته من البلاء الرمد
 لما قرأ الهدي رفته مضرب وقال : يا ماض كذا من أنه
 أي قرابة بيني وبينك ؟ قال : رحم أمم وحواء ، أفتيتهما
 يا أمير المؤمنين ؟ فضحك وقال : لا والله ما نيتهما . وأمر بتجليل
 ما أجاز به وزاد فيه^(٢) .

فمنهم من القصة أنه لولا شديد مطف الهدي على أبي دلامة
 لا أحسن جزاءه رغم شكواه من الصوم ، وتتهم بها أن لها دلامة
 كان رقيق الدين ، فهو يلتزم من أمر الصيام وحره أميرين لا يبيتها
 إلا بالعذاب المطبق ، وهو يتشجر من كثرة ما سجد حتى للهدي
 أن جبهته قد شبت كما يؤثر فيها من الحصى المنتثر في أرض المسجد :
 وما كان ليترف به سلفاً مطبوعاً ضيقه وملاؤه لولا رقة دينه ،
 وضف بقتنه .

وكيف لا يكون رقيق الدين ضيف اليقين وهو مدين على
 شرب الخمر لا يكاد يصل إلى شيء من المال حتى يسكر به . وكثيراً
 ما كان يمل المال يقوم بفرينة دقية يستنفر بها من ماضيه ،
 ويصلح بها حاضرته ، فلا يتجر إلا في المصية التي أخطت به
 ورائت على قلبه واستحوزت على فؤاده .

عنهم موسى بن خالد بن علي الهاشمي^(٣) على الحج . قال لأبي

(١) المؤسد : المطبق .

(٢) الأمانى : ١٠٠ من ٢٥٤ .

(٣) هو ابن عم النجاشي ، كان أبوه فلولد أمير مكة والمدية ، واستنطف
 حين حضر على عمه وفده موسى . فاستنطف النجاشي فله برأى على مكة .
 وموسى بن خالد هذا على إمرة المدية .

قال أبو دلالة :

إن لأحب أن ساسى ميتاً أو سبور أصبح ثم لا أمسى
من حب جارية الحديد وبهذه وكلاهما قاض على نفسى
فكلامها يشق به سقى فإذا تكلم عادلى مكسى^(١)
فأقولك بهذا الشيخ الذى لم يحمه المعجر والكبر من خروج
الحواوى الحسان إليه لئلا يعبه من جالهن الخلاب ، وسحرهن
الخلاب ؟

وإنك لترى صورة من أخلاق أبي دلالة في ملكه مع الناس
ومسلكتهم — ولا سيما للماديين منهم — فهو يقسم كاذباً ،
وهو يلفق الأحلام ، وهو لا يبالى بأية وسيلة يصل إلى مبتغاه :
سراً أو دلالة بتاد (بالكونة) قال له :

رايتك أطمعتني في التام قواصر^(٢) من ترك البارحة
قام الليال وميائها إلى الباب أعينهم طامعه
فاصلته جلي^(٣) ثم قال له : إن رأيت هذه الرؤيا ثانية لم
يصح تفسيرها . فأخذها وانصرف^(٤) .

ولقد ألقى في الأصدق مناهه مرة ثانية ، فإنه مستند لتعلم
وتلقيق الرؤى في كل يوم ما دام بأخذ جلات التمر وقواصره ،
وستند للكنب أمام كل مخلوق ما دام ينتظر من ورائه متفقه ،
لأنه كان غنياً بكل ما في الكلمة من معنى ، ولم يكن يتجمل من
الناس المنفعة والحمد إليها حتى مع الذين لا ينتظرون أن يخدمهم
ولو خدع الناس جميعاً .

دخل أبو دلالة على إسحاق الأزرق بسوءه ، وكان إسحاق
قد مرض مرضاً شديداً ، ثم تناق منه وأفاق ، فكان من ذلك
ضعيفاً ، وعند إسحاق طبيب يصف له أدوية تقوى بدنه . فقال
أبو دلالة للطبيب : يا ابن الكافرة ! أنصف الأدوية لرجل أضغفه
المرض ! ما أردت والله إلا قتله . ثم التفت إلى إسحاق فقال :

دلالة : أحجج من ذلك عشرة آلاف درهم . فقال هلها ،
فدعت إليه ، فأخذها وهرب إلى السواد فجعل ينفقها هناك
ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر عليه ، وحشى قوت الحج
فخرج . فلما شارف القادسية إذا هو بأبي دلالة خارجاً من قرية
إلى أخرى وهو سكران ، فامر ماحظه وتقييده وطرحه في بئر
يديه فقتل ذلك به . فلما سار غير سيد أقبل على موسى ومأذاه .
يا أيها الناس قولوا اجتمعن معاً على الإله على موسى بن داود
كأن دينا جنى خذبه من ذهب إذا لك في آتوايه السورود
إني أعوذ بدارد وأعظه من أن أكاف حكاماً ابن داود
خبرت أن طريق الحج مسطحة

من الشراب وما شربى بصرى^(٥)
والله ما في من أجر فضله ولا لقاء على ديبى محمود
فقال موسى : أقوه لئن الله من الحمل ودمعه ينصرف ، فألقى
وماد إلى قصه بالمواد ، حتى قتلت عشرة آلاف درهم^(٦) .
ولا ريب أن أبا دلالة لم يكن في وصف قصه ، فأنه أجر
تطلبه أحد ، وليس اللقاء على دينه محمود ، فلام يكاف بالحج
وسواه من الفروض ؟

لذلك قال صاحب الأمان في وصفه : فكان تاسدالدين ، ردى^(٧)
للمذهب ، مرتكباً المحارم ، مضياً للفروض ، مجامراً بذلك .
وكان يطمع بهذا ويصرف به ، فيستجاني منه اللطف عنه^(٨) .

وهو — الفاد دينه — لم يكن يكفى بشرب الخمر والبردة ،
وإنما كان يقضى أكثر أوقاته في أسواق النخاسين الذين يبيعون
الرقيق ، ليستمتع برؤية الحواوى الحسان . وكان كثير الزيارة
للجنيد النخاس ، إذ كان يمشى جلوة له ويصفه ، فجاء يوماً
فقال : أخرج لي دلالة . فقال : إلى متى تخرج إليك ولست بمشترى !
قال : فإن لم أكن مشتركياً بأني أح مدح وطرى . قال : ما أمانعها
إليك أو تقول فيها شراً . قال : فاحلف بمتعتها أن تروىها إيان
وتأمرها بإنشاده من أذاك بترضاها ولا تمنعها . فحلف لا يمنعها .

(١) مرد شره : قطه

(٢) الأمان ١٠٠ من ٢٤٦ وفوله (العشرة آلاف درهم) ثمة
ضعيف ، وإنما أيتنا من الأمان ، وأنصح الثقات : عشرة الآلاف درهم

(٣) الأمان ١٠٠ من ٢٢٥

(٤) الأمان ١٠٠ من ٢٦٩

(٥) القواصر : واحداً أو مرة ، ومى وعاد من نصب يرفع فيه

أثر من الواوى

(٦) الجله (بالضم) ثمة كبيرة للشر

(٧) الأمان ١٠٠ من ٢٥٢

لن يقعد الأحرار عن ثأرهم

الآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

يا وطني ، مالك يُغشى على
أمسك المرح الذي خافه
حراك ، ما أعمن أفعوله
أين الآله استصرخهم ضارعا
ما بالهم قد حال من دونهم
فبت قيم طرف مستجد
واخبط ، حطام أهوالهم
م' الأناثيون ... قد اغلقوا
لا روح ينهض من مزهم
أحنوا وقاب اقل ، باستهم

يا هذه الأقدار لا ترحي
بالقول المسموم أهوى على
كوني أيتها طوما وابرق
كوني كاشفت ، لظي يتلى
واكتسى أفاضل هذا الحي
اكتسبها وانقضى أمي
ستنجل النمرة يا موطن
والأمل الطاق سما نوى

فالجهنم الكامن في أمي
هو الشيايب المر ذخر الحلي
قلوا جناحيه وقاروا انطلق
واستنمونه لانضام النلى ..
لكن النار عدا حبة
فالفربة الماء قد ألقت
لن يقعد الأحرار عن ثأرهم

فدوى عبد الفتاح طوقان

(١٣٢١)

إسمع أيها الأسير مني . قال : هل ما عندك يا أبا دلالة .
فأنا يقول :

نح عنك الطيب واسمع لنتي إني ناصح من الناصح
ذو تجارب قد تعلقت في السعة دهرأ وفي الفم الناح
فاد هذا الكتاب كل صباح من ستون الفتية المصاح (١)
فإذا ما عطشت فاشرب ثلاثا من عتيق في التيم كالفتح
ثم عند المساء فاعكف على ذا وعلى ذا بأعظم الأضاح
نفوسى ذا الضعيفك وتلقى عن ليل أسح مذى المصاح
ذا شفاء ودع مقالة هذا

ونكت عن الشطر الثاني من البيت الأخير لأن فيه انطاعا
ينبؤ عنها الدوق ، ونزه عنها التلم . لكنها - على كل حال -
أنصحت إسحاق ومواده فأمر لأبي دلالة بمحاسبة مدرم . وكان
الطيب نصرانيا قال : أعوذ بالله من شرك يا دكل (ريد يا رجل)
ثم قال الطيب لإسحاق : إقبل مني أصلحك الله ولا تسألني عن
شؤره قدامه . فقال أبو دلالة : أما وقد أخفت أجرة صنفوق فنبئت
الحق في نصيح صديقي ، فأنتم له الآن أنت ما أحييت (٢)

فهل من التمهجة أن يدور المريض إلى بجانبه الطيب وأكل
الكتاب والمكوف على شرب الخمر وهو مزال نيفاً يطلب أن
يتنوى ، أم رغبة أب دلالة في إنحماك إسحاق وعواده من التي
حلته على هذا التمت المصحب ، ليميل إلى شيء من النفع
القریب ؟

ولكن لا تنسى أن الناصح ظريف ، ويعل هذا ينصح للظرفاء

(النهاية في العدد القادم) صبحي إبراهيم الصالح

(١) السطح : السان ، وأصحا ساج وساحة بالماء للشبهة

(٢) الأغان ج ١٠ ص ٢٢٠

ظهر حديثا

وحي الرسالة



الوقت

بلاستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

يقال: ندم من اس في المرين ، وروايت من الوقت
تنتظر إلى ساعتك لتجيب قائلاً : « إنها الثالثة بعد الظهر » .
ولكنه يهز رأسه ويقول إنما يقصد بسؤاله تريف الوقت .
تتولاك الحيرة ولا تجيب . ثم تدير رأسك تسأل : ما هو الوقت ؟
وتفهم وتبحث في الكتب والمراجع فتعجبك بأن الوقت : هو
الذي تتميز به الحوادث بالدلالة إلى « ما قبل » أو « ما بعد »
أو « البداية » أو « النهاية » فلا يساعدك هذا التعريف في شيء .
وتذهب إلى صديقك العالم تسأله عن معنى الوقت ، فيفكر ملياً
فقبل أن يقول لك « إنه الفترة التي بين حادث وآخر » فتزداد
حيرتك . فيقسم صديقك ويخبرك أنه لا يوجد حتى الآن تعريف
صريح للوقت . ولكن أقرب تعريف إليه هو الذي أخبرك به .
والوقت في الواقع أحد الأشياء التي لا تستطيع تعريفها سرياً
صريحاً كالحياة والموت والكهرباء وما إلى ذلك من تلك التي
لا ندوكها إلا عن طريق تأثيرها علينا .

وقد يقول قائل إنما الوقت هو حركة عقرب الساعة . ولكنك
قول غير صحيح . فإن هذه الحركة هي أسهل طريق لمعرفة مسار
الوقت ، فالساعة لا تساعدنا على الدلالة على مقدار الوقت الذي مرَّ
منذ أن وقع حادث من أمد طويل . إنها لا تصنع الوقت ، بل كل
ما تمسه أن تسجل لنا الوقت في الحاضر .

والشمس أكبر حارس للوقت في العالم ، ولو أنها لا تغلظ من
أخطاء طليقة . فطول النهار في منطقة خط الاستواء يساوي طول
الليل خلال سنة ، أما في القطبين فهناك ستة أشهر من النهار
تتبعها ستة أشهر من الليل ، فيما تختلف أوقات شروق الشمس

وغروبها في المناطق الوسطى باختلاف العصور .

والأرض تدور حول محورها في ٢٤ ساعة . والفترة
التي تمر بانتهاء دورة كاملة تسمى باليوم . ثم أن الأرض
تدور حول الشمس فيما يقرب من ٣٦٥ يوماً ، وهذا
ما نسميه «سنة» . وهذا هو التقسيم الطبيعي للوقت . بيد أن
— للسهولة — تقسم كلاً من اليوم والسنة إلى فترات صغيرة .
فالיום يقسم إلى ساعات ودقائق وثوان ، والسنة إلى شهور وأسابيع
والناس يقيسون الوقت عن طريق الشمس . فتدع ما تقول
إنها الساعة السادسة مساءً حتى أنه صرحت ست ساعات منذ أن
وصلت الشمس إلى أعلى نقطة في السماء ، ونفس نقطة السمت ،
أو الظهير . واليوم هو الفترة التي انقضت منذ ظهور الشمس في
السمت وظهورها مرة أخرى .

وهناك دورتان للأرض : دورة بالنسبة إلى نجم معلوم ،
وتستغرق منها ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة ، ودورة بالنسبة إلى
الشمس وطولها حوالي ٢٤ ساعة . والدورة الأولى تسمى اليوم
النجمي ، والدورة الثانية تسمى اليوم الشمسي . واليوم النجمي
لا يهم سوى الفلكيين . أما اليوم الشمسي فنظراً لأنه يمثل حالة
الأرض بالنسبة إلى الشمس فإنه أهم عندنا من اليوم النجمي .
على أنه لا ينطبق تماماً على دورة الكرة الأرضية حول محورها .
وبما تدور الأرض حول محورها ، تدور في الوقت نفسه من حول
الشمس . والوقت الذي يمر لدورة كاملة يسمى بالسنة الشمسية ،
وهو الذي نعير إليه عندما نتحدث عن « سنة » . وهذا هو العام
الذي نحاول أن ندونه في كتابنا الزمنية . وطوله على وجه الدقة
٢٤٢٢ و ٣٦٥ يوماً ، أو ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٢٨ دقيقة
و ٥٦ و ٤٥ ثانية .

وكان الناس من قديم الأزل يستعملون القمر في قياس
الوقت . وللتعريب الإسلامية تدون كتابها الزمنية بالشهور
القمرية والسنة القمرية تتكون من ١٢ شهراً قرياً ، يحصى كل
شهر منها على ٣٠ أو ٢٩ يوماً على التتابع .

وكانت سنة قنصا للمصريين تتكون من ١٢ ، كل شهر منها
يحتوي على ٣٠ يوماً . وكان مساف إلى كل سنة خمسة أيام ،
فيقتدون بهذه الطريقة يوماً كاملاً كل أربع سنوات مما يسبب

اختلافاً في مواعيد الفصول بمرور الوقت .

وقد حاول الناس منذ آلاف السنين ضبط نتائجهم الزمنية حتى تنتظم مواعيد الفصول سنة بعد أخرى .

كان الرومان يقسمون السنة إلى عشرة أشهر . وكانت الشهور السابعة والثامنة والتاسعة والعاشر تسمى على التناوب سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، ومنها اشتقنا حالياً أسماء الشهور الأربعة الأخيرة ولو أنها تمتد في نتائجنا الزمنية الشهور التاسعة والعاشر والحادية عشرة والثانية عشرة . ثم أضيف بعد ذلك شهران : يناير وفبراير .

ولما كان متوسط الشهر القمري $\frac{29}{2}$ يوماً ، فقد أدى ذلك إلى أن تكون السنة ١٢ شهراً قريباً أي ٣٥٤ يوماً .

وتشام الناس من كون هذا العدد زوجياً ، فمضافوا إليه يوماً منها للتناوؤم وأصبحت السنة ٣٥٥ يوماً . ومع ذلك كانت نقص السنة عشرة أيام مما أدى إلى اختلاف في مواعيد الفصول ، ولذلك أضاف الرومان شهراً إضافياً سموه مرسيدونيوس . ولكنهم لم يقرروا عدد أيامه ، بل تركوا ذلك للسكينة فاستلوه للاحتفاد بتحديد أيامه حسب أغراضهم ، حتى يستطيع أحدنا أن يحدد ما يدورونهم في وقت أقل من ميساد استحقاق دفع الديون ، أو مد أجل الدين في حالة امتدانتهم .

وفي عام ٤٦ قبل الميلاد استنبط يوليوس قيصر نتيجة زمنية سميت بالنتيجة الجوليانية . وجعل الشهور الفردية ٣١ يوماً ، والشهور الزوجية ٣٠ يوماً ، ما عدا شهر فبراير فقد جعله ٢٩ يوماً فإذا صارت أربع سنوات صار ٣٠ يوماً .

وهكذا جعل عدد أيام السنة $\frac{365}{2}$ يوماً ، أي أطول من السنة الحقيقية بمقدار ما يقرب من ٢٣ دقيقة .

ثم جاء أغسطس فآخذ يوماً من فبراير وأضافه إلى شهر أغسطس بعد أن سمى باسمه (وكان يدعى قبل ذلك سكستيلس - أي الشهر السادس ، كما أن الشهر الخامس « كوينتيلس » سمي باسم يوليو بالنسبة إلى يوليوس قيصر ثم أغسطس) . ولكن يجعل أن تكون الثلاثة أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر ذات أيام عددها ٣١ يوماً - سماً عندنا - أخذ يوماً من شهر

سبتمبر وأضافه إلى أكتوبر ، و يوماً من شهر نوفمبر وأضافه إلى ديسمبر . وهذه هي النتيجة المثبتة حالياً ، إلا أنه في السنوات البسيطة أي التي لا يقبل عددها القسمة على ٤ يكون شهر فبراير ٢٨ يوماً ، وفي السنوات الكبيسة أي التي يقبل عددها القسمة على ٤ يكون شهر فبراير ٢٩ يوماً .

وانشرت هذه النتيجة في أنحاء أوروبا . ومع ذلك كان الخطأ البسيط بينها وبين السنة الحقيقية وهو لا يتعدى ١٠٧٨ و . من اليوم ، يتراكم بمرور الزمن ويصير عدداً من الأيام .

وفي عام ١٥٨٢ استندط الباباوس الثالث عشر « جريجوري » نتيجة زمنية سميت بالنتيجة الجريجورية . فصحح خطأ الأيام العشر بأن دعا اليوم القديس إلى اليوم الرابع من أكتوبر ، اليوم الخامس عشر من نفس الشهر . وجعل سنى القرون التي تقبل القسمة على ٤٠٠ سنين كبيسة . فالسنوات ١٦٠٠ و ٢٠٠٠ و ٢٤٠٠ تمتد سنوات كبيسة ، أما السنوات ١٧٠٠ و ١٨٠٠ و ١٩٠٠ و ٢١٠٠ تمتد سنوات بسيطة . وذلك جعل السنة صحيحة تقريباً . وفي الواقع ، تمتد النتيجة الجريجورية من الدقة حتى أنه يجب أن نمر ٤٠٠٠ سنة قبل أن يتراكم الخطأ ويصير يوماً واحداً .

وطريقة بربليوس فيسر تدمي الطريقة القديمة ، أما الطريقة الجريجورية فتدمي الطريقة الحديثة ، وأحياناً ما يؤرخ المؤرخون سادفاً ما بالطريقتين معاً .

وبعد للمساء الصفر القياسي الوقت ، المحطة التي تمر فيها الحمت في مكان ما . وقد اختارت إنجلترا بلدة جرينتش مكاناً لقياس الصفر الزمني . واعتبرت به جميع البلاد الأخرى ، ثم استنبط الفليكون صفر القياس الزمني ، أي بدء اليوم ، من منتصف الليل ، ومع ذلك لم تحصل به إنجلترا بل ظلت تقيس الصفر الزمني من الظاهر .

وتسبق أوقات أوروبا الوسطى وقت جرينتش بساعة واحدة . ثم يزيد الفرق عن ذلك كلما بدت البلدان عن جرينتش .

محمد قنصى عبد الوهاب

تقسيات

الأستاذ أنور المعداوي

كلمات عن الإذاعة موجهة إلى الزمير السئول :

قلت المصحف أن يسمي الدكتور محمد هاشم وزير الدولة شخص محطة الإذاعة المصرية محزه من وقته وجهده ، علي أن تطلع الناية والرعاية في تخفيف شيء من ضغط الجمهور للسمع في كل مكان - هنا الخبز إذا تخطى مرحلة التصديق إلى التحقيق كان حرياً أن يبعث في النفوس اليأس من إصلاح الأمور في الإذاعة ، أملاً كبيراً بسبب الإيمان الصادق بأن الشباب في أكثر خطواته ... عمل وأمل !

أعترف وزير الدولة الشاب متذرع سوات على التعديد ؛ أعرفه سرقة حياتها قاعة المحاضرات في كلية الآداب ، يوم أن كنا نجلس متجاورين لنستمع إلى محاضرات الدكتور طه حسين بك من الأدب المصري الحديث ... ولو علم القراء مبلغ عشق الوزير الشاب للأدب ومدى تعلقه به لبدا لم الأمر طويلاً لا قراءة فيه ، فيما لو علم لم أن يروا الدكتور هاشم المدرس بكلية الحقوق في ذلك الحين وهو يترك محاضراته ليأخذ مجلسه بين الطلبة في كلية الآداب ! كنت أدخل إلى قاعة المحاضرات غارياً الدكتور هاشم وقد سبق للطلاب إلى التفكير بالمضرد ، حتى لقد كان في الكثير الثالث من الأحيان أول « طالب » يلق على القاعة نجمة الصباح . وأخذ مكاني إلى جانبه دون أن أعرف شيئاً من هذا الذي أجوده ؛ فكثيراً ما كان يجمع في الظن أنه زائر غريب أقبل من خارج العاصمة ليستمع إلى الدكتور طه حسين ، شأن أولئك الزائرين الثرياء الذين كانوا يسعون إلى محاضراته ليرووه وأى العين والسكر في وقت ساء !

واسكن هذا الزائر الغريب كلن بشير أعتاي بشخصيته ، تلك الشخصية التي كنت ألع في سماتها مظهر الطاء ... جلسة هادئة منزلة فيها الكثير من الوفاء ، ومطرة غاذة ساعمة تزن حقيقة

المحاضر على ضوء كلاته ، وأذن مصيخة واعية تحتشد للحديث لتلتقط كل ما يقدر ، ووجه مشرق القصبات يسير عن ابتلاء النفس والقفل والنمور ... هذا كله دعنى يوماً إلى أن أسأله عن اسمه شغفاً بحرفته ، ولشد ما راعني أن أعرف أنه الدكتور محمد هاشم المدرس بكلية الحقوق . وسد ذلك اليوم وأنا أحمل له في نفسي كثيراً من سائل الإكبار والإعجاب !

واليوم ، وسد تسع سنوات من اللقاء الأول في قاعة المحاضرات بكلية الآداب بسميح الدكتور هاشم وزيراً للدولة .. أنا سعيد بأن يكون في كرسى الدولة هذا الشاب العالم الأدبي ، فليس من شك في أن كل عمل ينتسب إليه إنما ينتسب إلى عمة الشباب ، وبصايف بصيغة الخلق ، وبطبع ساطع الآفاق الرحبة التي تملق فيها أجنحة ممتازة من الثقافة والعلم والأدب ... ولهذا أود أن أخطب فيه كل تلك الصفات بجمعة ، حين أسوق إليه بعض الملاحظات من الإذاعة المصرية وهو على أهبة النهوض بها من وضع إلى وضع كما يقال .

يلم وزير الدولة أنت الإذاعة في كل أمة من الأمم ما هي إلا وسيلة من وسائل الترفيه والتخفيف والإصلاح ... الترفيه من طريق تنفيذ النفوس بالسلبة الرفيعة التي تهدف إلى مثل عليا وغلات ، والتخفيف من طريق إمداد القول بكل مفيد في ميدان الآداب والعلوم والفنون ، والإصلاح من طريق تنوير الأذهان برضى كل مشكلة في نطاق سلة الفرد بالجمع التي يبتنى فيه ولن يحقق هذا كله إلا إذا تحقق التوفيق في الاختيار ... اختيار للمرضين على أقسام الإذاعة ، واختيار المشتركين في برامج الإذاعة ثم أولئك الذين يواجهون دقة الأمور في كل شأن من الشؤون .

الراقب العام للإذاعة يجب أن يكون من صفوة المثقفين ، وكذلك المشرفون على الأقسام والمشاركين في البرامج ؛ ولست أطلب هنا بأن يكون هؤلاء السادة من حملة الإجازات العلمية كالدكتوراه والمجستير ، كلا ليست العبرة بما يحمل الإنسان في يده من شهادات ولكن بما يعمل في رأسه من تحافات . هؤلاء جميعاً هم المسئولون عن ضغط الجمهور وتذممه وضيقة بما يسمع في الصباح والمساء ؛ محاضرات دينية يقف الجليل فيها عند سطحية المرد وسذاجة العرض ، فهي أشبه بطق التمسح التي تلقى على

هذا هو الطريق ... ونحن في انتظار الخطوة التالية لنؤيد الدولة ودور الشباب ، وهدفنا بالشباب دائماً إذا اعتدى بنور العلم ونور الخلق أن يتخطى الحدود ويحطم القيود !

جائزة أوبز والفأل مسروق من « وهي الرسالة » :

جريدة « بيروت المساء » اللبنانية جريدة عزيزة على نفسي حبيبة إلى قلبي ... مزينة وحبيبة لأهلها من لبنان ، ولأن محرريها الفاضل الأستاذ عبد الله المشوق صديق كريم ، وما أكثر أصدقاء القلب وأرواح في لبنان الشقيين .

ولست أدري ما هو رأي الصديق الكريم في هذه القضية التي يشترك فيها بنصيب ... ولله قد جهربنا الرأي على صفحات « بيروت المساء » ، ثم لم يقدري أن أطلع عليه ، لأن الجريدة العزيزة الحبيبة قد انقطعت عن الوصول إلى حفد أمد بعيد ، انقطعت على الرغم من وعود الأستاذ سهيل إدريس بأن « بيروت المساء » و « لصياد » في طريقها إلى من أسبوع إلى أسبوع ... وها هو شهر قد مضى وأعبته شهر ولم أر وجهه للصديقين الحبيبتين ، ولا أدري ... أعتب على الصديق سهيل إدريس ، أم أحب على الصديقين عبد الله المشوق وسعيد فرجة ؟ !

سها يمكن من شيء ، فحسبنا أننا نستروح ألسان لبنان وتنسقط أخاره من مصادر أخرى تحمل إلينا مما يزيد قليلا من كثير .. هذه جريدة « صدى الأحوال » اللبنانية تطالنا في مدها الصادر يوم السبت ٦ آب بمقال انتحاش أشارت فيه إلى سرقة أدبية وقت بين جدوان كلية المقاصد الإسلامية ببيروت ، أما تلك السرقة ، فن كتاب « وهي الرسالة » للأستاذ الكبير الزيات ، وأما التي أقدم عليها في رابعة النهار فهو طالب جرى من طلاب كلية المقاصد لم يجد حرجاً في السطو على أدب الأستاذ الزيات من جهة ، وعلى مال الأستاذ هي الدين النصول من جهة أخرى !

هذه القصة الغريبة أشارت إليها « صدى الأحوال » بهذه الكلمات : « نشرت جريدة بيروت المساء بمدها الصادر في ٣٠/٥/١٩٤٩ مقالا بعنوان (مقارنة خلقية بين بريطانيا وفرنسا) سجد له قلم التحرير بهذه المقدمة : مفذاثنين وعشرين عاماً والزيل الكبير الأستاذ هي الدين النصول يقدم بانتظام جائزة مالية سنوية

الأطفال ، ومحاضرات أدبية تخلو من حمق الفكرة وإسراق السمة نهي ترويد وتقليد ، ومحاضرات سياسية وعلمية واجتماعية تنقل نقلا عن الصحف ، فإذا قرأت هذه أسكتك أن تستنق من سماع تلك التمثيلات تأففة مسفة تعدها إلى ملء الفراغ الذي تحسه البرامج لا الفراغ الذي تحسه الأذهان ، وغناء صريخ يدغدغ الفرائز ويرضى هواة الانحلال عن يمانون مركب النفس في صفات الخلق والرجولة ، ومقرئون يسيرون إلى روعة الترتيل بأسواتهم المنفرة التي يقع عليها اختيار الآذان الصم والأذواق العاسدة !

وأحبب المعجب أن الأسماء التي تطالعك اليوم من وراء المذياع هي الأسماء التي طالعك بالأمس القريب والآن بالأمس البعيد ، وستطالعك في الغد القريب والغد البعيد ، أندى لهاذا ! لأنها أسماء فرضت فرضاً وكانت شرعية يذنبها الجمهور المستمع من وقته الضائع وأعصابه المرحقة ، وإذا جئت إلى بعض دعاة الإصلاح في الإذاعة قالوا لك : لقد حاولنا فضاع الجهد وتبدد الأسل وذبح التوجيه مع الرجح .. إذا وفينا في هذا « الفلان » وغب غيرنا في ذلك ، وإذا رأينا الرأي هنا صدر الأمر بإلثائه من هناك ! أسماء مفروضة ولو شكت رهوش أصحابها من أزمة الخواء ، وأسماء مفروضة ولو مات رهوش أصحابها بنعمة الاستلاء ، وهذا هو مصدر الماء الذي يجب أن يبالغ ليعتقم كل موج من الأمور وكل منحرف من الأوضاع !

إذا أراد الله كبحهم هاشم أن نهض بالإذاعة فليس أمامه إلا أن يسيد للنظر في تلك الفئة من المشرفين على الإذاعة ، فإذا خطر له أن يبقى كلا منهم في مكانه فلا بأس من تكوين لجنة من العقول المتفازة في ميدان الأدب والعلم والفن ، تكون مهمتها الإشراف على هؤلاء المشرفين حتى لا يخطوا خطوة عليها الهوى والفرس أو يلبها الجهل الأسيل بقواعد اللوق السليم ... وعليه بعد ذلك أن يراجع تلك الجهات التي تصدر أسرها وتقرض وأبها على الإذاعة في مسألة تلك الأسماء المعروفة التي ملتها النفوس وبجتها الأسماع ، فإذا حقق تلك الغاية فلا بأس مرة أخرى من تكوين بضع لجان تقوم بتنظيم البرامج في كل قسم من الأقسام ، وإنهاج خطة دائمة يسير عليها العمل وتجنبه الركود والجمود ، ولها أن تختار من يصلحون للإذاعة من الأدباء والمثاء والمثانيين على شوء الكفاية الشخصية لا الكفاية الحزبية !

حول الفن والحياة مرة أخرى :

يذكر القراء تلك الرسالة التي بعثت بها إلى "شاعرة فاسلة في العدد (٨٣٩) من « الرسالة » ، ويذكرون أنها سألتني عن رسالة الفن بالحياة وعما إذا كانت الثقافة الفاضلة يكفي فيها الكتاب وحده من كل ما عداه ... ولقد رددت عليها في ذلك الحين بهذه الكلمات : « إن جوابي عن هذا السؤال هو أن الكتب لا يمكن أن تكون نسب واحد هو أن ثقافة من هذا الطراز يشوبها النقص ويصيرها القصور ؛ لأنها تنفد عنصراً خطيراً هو عنصر التطبيق على الحياة ؛ كيف تستطيع أن تشوق آتار الفن وأنت بعيدة من مناهجها ؟ وكيف تستطيع أن تحكي على تاج العرايح وليس بين يديك قاعدة ولا ميزان ؟ إن الثقافة يا ألسني ليست قراءة لحسب ، ولكنها فهم وهضم وتذوق واستيعاب ... وحياة من وراء هذا كله تبين الذعن على الإحاطة ، وتسمع الحواس على التوهج ، وترفع من قيم المواهب والملكات » .

قلت هنا فمقتب الدكتور طه حسين في « الأهرام » على ما قلت ، وكذلك فعل الأستاذ توفيق الحكيم في « أخبار اليوم » ، وذهب الأول إلى أن الإنسان يستطيع أن يكون مثقفاً عن طريق القراءة والاستماع فلا حاجة له إلى الحياة ، وأكد الثاني أن الكاتب يستطيع أن يخرج فناً ولو حبسته في جب وأعلقت عليه بسبب اختتام وتركته الأوهام ... إلى آخر هذا الكلام العجيب الذي يفقر إلى سلامة المنطق وقوة الدليل كما أثبت ذلك في حينه . واليوم أعود إلى الموضوع بمناسبة مقال ظهر في « الرسالة » منذ أسبوعين تحت عنوان « القراءة وأصول الثقافة » للأستاذ الفاضل إيليا حليم حنا ... في ذلك المقال أورد الأستاذ إيليا كلمات قالها « جونسن » ، وهي كلمات تؤيد الواقع الذي ناديت به ، وتنفي من كل تنقيب .

يقول جونسن : « من يتصور أن الأفكار لا توجد إلا في الكتب ، وأن في الكتب كل الأفكار ، فما هو إلا واهم ... الأفكار تجري مع الأنهار والجاري ، وتطفو على وجه البحر ، وتتكسر على شواطئه ، وتسير التلال والجبال ، وتسقط مع نور الشمس ، وتندمل على أجنحة الظلام ... إن الأفكار موجودة في كل مكان وزمان » .

فالكتابين للكبيرين اللذين خالفاني فيها ناديت به ...
أهدى هذه الكلمات ! !
أنور المصري

نوزع على لعاثون من طلاب كلية الفاسد الإسلامية في مباراة خطابية إنشائية . وقد امتارت مباراة هذا العام بالمستوى الرفيع الذي مله المتبارون في ناحيتي الكتابة والخطابة ، وكان المحكمون الأساتذة : حسن مروح ، وموسى سليمان ، والدكتور جميل غانوي موافقين في أحكامهم . ويبدو في الصورة المحكمون الثلاثة وحامهم الطلاب اصانزون الثلاثة ، ونحن إذ نشكر الأستاذ النصول على هذه الأرمحية لمتبعة (عمرها ٢٢ سنة) يسرنا أن نشرها على الخطاب الذي كتبه وأقامه الشاب الأديب السيد ظافر نجم الفائز بالجائزة الثانية وعنوانه (مقارنة حلفية بين بريطانيا وفرنسا) ...

بعد هذا يقب الأستاذ يوسف أبو عبد الله محرر « مدى الأحوال » قائلا : « إن المقال الذي فاز بتلك الجائزة منقول نقلاً أميناً عن مقال لأحد مشاهير الكتاب وهو الأستاذ الزيات تحت عنوان (انحطاطي التل) في الجزء الثاني من (وحى الرسالة) ، منقول بنصه ونصه ، فلا تحريف ولا تأويل ولا استيعاء ولا اقتباس ... ولقد عدت إلى نفسي مقماتلاً : كيف جازت هذه السرقة على لجنة من المحكمين الجهابذة ؟ وكيف لم يظن لها الأستاذ الكبير عبد الله المشوق ، بل كيف لم يتمكن أحد من كبار الأدباء ممن يساهمون في تحرير الزميلة (بيروت النساء) من معرفة ذلك ؟ ! لقد ذهب قسم من الجائزة إلى من لا يستحقها ، إلى مختلس جازت حيلته على المحكمين ! إس أقترح على الأستاذ النصول أن يبدى رأيه في الموضوع وفيما هما أن يضم للجائزة التي تمكن منها من هو غير أهل لها ، وفيها إذا كان مستحقاً للتعويض على من يمس به من المتبارين ، ومكانة الفن زهير لاوند مكتشف السرقة الأدبية ... أما كلتي للجنة (الموقفة) ، فهي أنها دون شك لم تكن مطلعة على الاحتلاس ، ولم يخامرها ريب في أن الموضوع هو من وضع الطالب ، وسوى ذلك لما جازفت بشره في الجريمة كأداة جرمية تدن الجرم والمتواطئين منه ، فهي غير ملومة من هذا التليل ، ولما من حسن أنها جبر شنيع ، إنما يمكن منها بالقصور وعدم الإطلاع الكافي لتكون أهلاً لضبط مثل هذه المهمات البسيطة » .

هذه هي الكلمات التي عقب بها المحرر الفاضل على السرقة الجريئة ، وإليك تلخيصها فيرة كريمة على القيم الأدبية والأوضاع الحلقية يستحق عليها صاحبها كل ثناء وكل تقدير .

الرقص التوقي في كسوع

الأستاذ عباس خضر

بشأن البنات والرقص التوقي :

سبب الجدل أخيراً في الصحف والمجلات حول ما رآه سالي وزير المعارف سمي بدر بك وقرره ، من منع بشأن البنات إلى الخارج ، وإثناء الرقص التوقي في مدارس البنات ، وقد انقسم الكتبة والمثقفون إلى معارضين ومؤيدين ، واتخذت بعض المجلات هذا الموضوع مجالاً للنكاهة والتندر . وقد اشتعلت حملة المعارضين لمنع البنات على مناسطات واندفاعات وجائيت. القصد وجاوزت الاتزان .

لقد أقضى سالي الوزير بوجبة نظره فقال : إن لا أوافق على إيجاد بشأن بنات إلى الخارج ما مما لمدن لوجود بيت خاص للطالبات بها وتقوم بالإشراف عليهن صبية فاضلة ترعى مصالحهن وتشرّف على تصرفهن ، أما إلى ما بعد آخر فلا أسمح بذلك مطلقاً. ولذا كنت أنا وزير المعارف لا أسمح بأن أرسلي ابنتي إلى سويسرا أو فرنسا بمفردها دون رقيب ، فلهذا لا أسمح بإرسال بنات للخارج أنا مسئول عن سلوكهن دون أن يوجد من يشرف عليهن. هنا كلام « رجل » يحسك الزلم ويحذر المسئولية العامة كما يحذر المسئولية الخاصة . ولا شك أن الذين يمارضون - ولندع السيدات جانباً - إنما يستولون في حملهم نعر شاعرين بشعور الرجل الحر المسئول عن أخوانه وبناته ، وإلا فكيف يفتق هذا السمور وأن يرسل الرجل ابنته إلى بلاد كفرنسا أو سويسرا لتعيش هناك كالقزالي الشارد في مجتمع يفتيح كثيراً مما نعتبره وإذا كنا لا نسمح لفتاة التي تأتي إلى جامعة نؤاد من غير القاهرة ، أن تبيت وحدها من غير راية أغرب ورفاقهم لها ، فكيف نرسلها إلى باريس مثلاً بمفردها دون رقيب أو موجه ؟ أخشى - إن قلنا - أن تعود إلينا فتحدث من مناسباتها هناك كما يتحدث الفتيان ...

وأعجب العجب أن يذكر أولئك المارضون في هذا الصدد ، التقدم والرحمة والعلم والجهل ، ويدعون حبلهم بما نقوله عنا الأجانب - إلى آخر هذا الكلام المروق . ولست أدري ما الذي جرى للعلم والتقدم بهذا الإجراء الذي لا يقصد منه إلا تطعيم النحلة والحفاظ على الكرامة والأخلاق ؟ هذه مدارس البنات وكليات الجامعة التي يتعلم فيها البنات ، لا تزال قائمة بتبج البنات من العلم والتثقيف ما يتبع البين ، ومنع بشأنهن إلى أوروبا ليس طاماً ولا دائماً ، فالبشأن إلى المختبرات تحف ، والملاعب منها إلى سائر البلاد سيزول مسير مثل ما في إنجلترا من بيت ورحلية ، فلا بأس على العلم ، كما أنه لا بأس على التقدم إلا إن كان يراد به الإيحية والإنساد . وجدير بهؤلاء أن ينجحوا من يضاويهم ومن فراغ قوسهم من السمور بكرامة الأسرة ، أكثر مما ينجحون من أي شيء آخر .

أما الرقص التوقي فما أرى به بأساً ، على أن يكون محصوراً في بيئة المدرسة بعيداً عن أنظار الرجال ، فإن الناس يمشون بينهم إلى المدارس ليكن في سياستها ، إنما البأس في إظهار الفتيات بالخفلات العامة ليدفن هذا الرقص التوقي ، أو ليقمن حق الألعاب الرياضية - وفيهن فتيات فاضلات الأمانة - على نحو ما يقع في حفل الجزيرة . والبأس كل البأس في التمكن للفتيات المصورة من أخذ صور الفتيات بالمدارس في أثناء قيامهن بالألعاب الرياضية في أوضاع تظهر فيها القدرات والمميزات -

أما الرقص التوقي من حيث هو رياضة موسيقية مرحة لم يخلق به الشبار إلا من كلمة « الرقص » وهو لا يزيد على رياضة تنيد الجسم وتكسيه الجلال والرشاقة ، وحركة الفسقة مع الموسيقى تحت السرور والمطادة في قوس البنات فيقبلن عليه أكثر مما يقبلن على الألعاب الرياضية الأخرى .

تعبير المؤرب في موزاعة :

وقمت إدارة الإذاعة أخيراً في مشكلة عميقة شبر - وإن كانت تبدو لها مفرقة .. وذلك عندما أوضحت أن تقديراً لأستاذ محمود أبو الوفا على ما ألقاه من شعره بالفنّاع ، فعلى نصب أجود

الأدباء والشعراء، وسائر المهنيين،
المواطنين للحكومة، على حسب
درجات وظائفهم، وأبو الرفا
موظف إدارية في دار الكتب
المصرية، وهو مع ذلك شاعر
معروف، متمسك بكرامته اللاتفة
بمكاته الأدبية، على يرضى أن
يجرد قدره بميزان الوظيفة.

وحدثت كفك عندما أرادت
إدارة الإذاعة محاسبة الأستاذ
محمود حسن إسماعيل على إذاعة
شعره - أن كتب الموظف
الذي طلب إليه تقدير أجره،
مشيراً بأن يعتبر الشاعر كدرس
« حرف أ » وهي رتبة جديدة
اخترتها هذا الموظف .. ولولا
الخوف على وزارة المعارف من
عدوى الإذاعة لا تترحت عليها
أن تقم إليها هذا المقترح القذ
لاستخدام جبرته في تقدير
المدرسين - وذلك كله مع العلم
بأن الأستاذ محمود موظف
بالإذاعة نفسها !!

ولا أدري إلى الآن كيف حل
مباكرة الإذاعة تلك المصلتين،
وإن كان ذلك يجرنا إلى النظر
في هذا الموضوع العجيب،
موضوع تقدير الأدباء في الإذاعة
على حسب درجات الوظائف،
لا على التهمة الأدبية، ويخيل
إلى أنها تلجأ إلى ذلك لتخلص
نفسها من ورطة الحكم على هذه

تشكوا السبع

○ مرر الجميع على حرق انقلب حذاء الدكتور عبد الوهاب
عمر بك ودر مصر النور طلعار ...

○ أعلى القصص لمراف عبد الجود لعل انصرافه عن « الكتبة »
لأنه منى من شعور ودخل المصطفى فلم يجد في حبه من الفرد
... ..

○ ألفت الحكومة المصرية عو ٢٤٠ صحيفة من مجلة ومريضة
لأنها لم تكن تصبو بنظام ... وسكتها بها لم يمسو غير عود
أو عسرين لعمر تناسات.

○ تروعت ورولة المالك في معبر متابع الطرود والمترابية في
الدارس الابتدائية والثانوية والصل على وضع كتب دراسية جديدة
في هاتين للتدوين، وما يأسف له أن الطالب المصري يخلق في الجرائية
- على التبع الحال - حلومان عن جميع بلدى لعل ما عدا البلاد
البرية التي يكاد يجهل حراية أكتوما.

○ أعلى أحد الذين يؤثرون أصلاً قسماً بالأحرام أنه كثر زاهر
وأن ضياله صهف وقصته فائقة في تأليف القصص ... وذلك مع
صورة لفتورة في الإعلاف ... ومكنا ينال من مؤلفو القصص
البرابرة وفارز السكب.

○ قال الدكتور زريق مندوب سوريا في لجنة الدراسات الاجتماعية
للجنة بيروت : إن روح التضامن الاجتماعي متأصل لدى العرب
وإن نظام الأوطاف حبر جليل على ذلك.

○ قال المستر كيلاند الأسيركي في تعقيب له فائقة : إنه لا يجب
الاعتقاد بأن كل غاوت بين الأفراد أو بين الشعوب سيقتد أثره
في هذا الجبل.

○ جاء من شيكاغو أن البيرة ناعية عيود أستاذة لغة البرية
في المعهد الشرق أسياسة شيكاغو ... ألفت أنها تملك صفحتين من
ألفين طبة لسكب « ألف ليه وليه » وهو ال بيرة يد أصل
المران « الجبل الألب »، وإن دينا زاد كانت مربية شهرياء
لا أحتها.

○ يؤخذ من تقرير عرض على اللجنة الثقافية العامة اصرية عن
تعليم الملايين الفلسطينيين : أن المدارس المصرية قلت هو ٨٥٠
ملا في التعليم العام و ٣٠ في التعليم العالي وهو مائة في حسمى مؤاد
و فاروق عدا من الحفرا الأثر.

○ انتصت اللجنة الثقافية العامة البرية دورتها الخامسة
بالأسكندرية يوم ١٢ أغسطس الماضي ... وأنت جانا فرعية
للموسوعات التي في موسم طرخا، وتواصل هذه الاعمال اجتماعاتها
بل حين كتابة هذا.

○ قال الدكتور أحمد أمين بك في الكلمة التي انتصت بها اجتماع
الجنة الثقافية : لقد اليهود الذي هو حبر اليهود في بناء التناون
بين الأمم، ولو أمكن ومع سياسة رعاية موحدة بين الدول البرية
لا يمكن التمسك على كثير من أسسها في البلدان اليسرى.

التبسة، وعلى هذا يمكن أن
ستد هذه الطريقة اسم مما كان
يحتمل أن يقع، فقد يحسبون
حدثاً جيداً، أو يظنون آخر
ودينياً، والأمر على خلاف
ما يحسبون ويظنون. فلامناص
لأن من النيابس على دولات
الوظائف، فإن كان يشغل إحدى
الدرجات العلوية أو أستاذ كبير،
ومن يشغل الدرجة السادة
أو الخامسة مثلاً فيحال إلى ذلك
الوظائف الصغرى ليختار له حرف
ب أو ج -

ولست أدري هل هم يظنون
أيضاً في أحوال أوتاك الأدياء
الموظفين، من حيث من يكون
منهم عزبا، أو متزوجا ليس له
أولاد، أو متزوجا وله أولاد،
وكم عدد الأولاد، وهل يمول
أقارب آخرين، وهل هو من
« النسيين » لو ممن أدركهم
« التفرق » وما إلى ذلك ... ومن
ينرى ؟ فقد تتألف جمعية من
زوجات مدق الإذاعة الموسونين
كتلك الجمعية المؤلفة من
زوجات الموظفين النسيين ...

من طرف الجالس

في ندوة الأستاذ كامل
كهلان بدار مكتبة الأطفال، قال
نؤاد شميرين باشا محافظ القاهرة
لأنه دخل مرة مابته الصغيرة عملاً

ليبع (الشكولان) يا حدى
مدن ألمانيا ، وكانت التي تباع فيه
سيدة ، وبعد أن اشتريا منها وحررا
قالت الابنة لأبيها : لماذا تباع
المرأة (الشكولان) ولانا كاهن ؟
قال الأستاذ كامل كيلاني :
هذا سينه هو معنى الخيام في
رباعياته إذ يقول : هل يشترى
الخمار بما يبيع به الخمر أنعم منها ؟
وكان المجاهد الأمير عبد الكريم
الحامدي حاضراً ، فانتقل
المحدث إلى الألبان في الحروب
وأثر الإيمان فيه ، وهنا انبرى
أحمد حلمي باشا رئيس عموم
حكومة فلسطين ، فجعل يقص

□ وقال أيضاً : إن الإمبراطورية لم تتكسر من بعيد ما كانت
ترحم من السجده السبا والإداعة في مصر فتمتد الأديه والحطة
والتمية ، لعبن مراقبتها وعدم استغناء أنصبة الدول
□ نرى رأى القصة الثقافية في إحدى خطباتها على الأمة مبرجان
لذكرى ابن - سعد في حروب سنة ١٩٥٠ أو ربيع
سنة ١٩٥١ ، حتى إلى الأشهر في الدول سرقة وكرار
مستمرين والطلاب الطلبة ورحمة اليوسكو ووزارة المعارف
"سرية لاهديا دراسة آثار ابن سينا على يد الأستاذ طسيون
□ وقرر أن يهدى إلى الإدارة كتابه بإنشاء جازره سرية باسم
ابن سينا وعلى لأحسن جزاف في العلوم أو الفلسفة ، كما قرر
توجيه البلدان الأعضاء بإنشاء كرسى لابن سينا في جامعاتها .
□ أبلغ مندوباً إلى اللجنة الثقافية أن الحكومة اللبنانية ستعقد
جسمه عليه قصر اليوسكو باسم « طمس ابن سينا »
□ ووافقت اللجنة مبدئياً على أن يقام المؤتمر الثقافي الثاني في بلاد
الحرية بالأسكندرية في العام القادم .
□ وخطب المحبة قد غرر القصة الخاصة بالسراون التي بين
البلاد للحرية ، فزات أن يبدأ بالإدارة الثقافية لجنة دائمة لدراسة
المشكلات الأصلية المتعلقة في الليدين الرومانية والانسادية والسراوية
وجه عام ، ووضع ما تراه من تدابير لتسويق التعاون بين الدول
الحرية في مطالعتها .

بده المخراسة بالمدراس من أول
سبتمبر وأن تجرى الامتحانات
في أبريل بدلاً من مايو ويونيه ،
حتى لا يرهق الطلاب بالامتحان
في أوقات اشتداد الحر . وهذا
أتمناه حسن ، وإن كانت التكلفة
لم تنضج في الوزارة ، على ما يظهر
فلم يمكن تنفيذها في هذا العام .
ولاشك أن الحر في شهر سبتمبر
مستل وملأم للعمل المدرسي
وتامة حين تبدأ الدراسة هينة
خفيفة في أول السنة ، فليس من
الحكمة أن يضع هذا الشهر
وترتب على ضياعه تراخي الدراسة
إلى الصيف ثم إجراء الامتحانات

في القبط الذي يصيب شره الطلبة والمدرسين جميعاً ، وإن فترة
الامتحانات التي تقع في أوائل الصيف كل عام هي مأساة للشباب
في مصر ، نهبك فيها أبدانهم وتوتك أعضائهم وتكل أذهانهم
وتضطرب أفكارهم .

والمدرسون لو رأيتهم وقد حشدوا في الحجرات لتصحيح
وجلسوا على مقاعد التلاميذ حتى خافت بهم ، يصيبون عرقاً
بمجتونه تارة ، وتارة يسكون بالأفلام الجراء ويهوت بها على
أوراق الاجابة - لو رأيتهم على هذه الحال لأشفقت عليهم وعلى
الطلاب الذي وضعت مصائرهم بين أيديهم في هذا الجو المتهك
الرمي .

وأذكر بذلك أن وزارة المعارف في السودان تنظم زمن الدراسة
في العام تنظيمًا موافقاً للبلاد الحارة ، فالسنة الدراسية تبدأ في أول
يناير وينتهي العمل إلى آخر أبريل ، ثم تكون يد فلك إجراء
الصيف التي تقع في خلال السنة الدراسية ، وتستأنف الدراسة
بمنها في بولية (يبدأ فصل الخريف في السودان من جولية) وتنتهي
حتى أول ديسمبر ، ثم يجري الامتحان النهائي في أوائل ديسمبر
وبذلك تنتهي السنة الدراسية .

أما المدارس المصرية في السودان فمجرى على مواعيد المدارس

روائع مما شاهدته من حسن البلاد في الواقع التي اشترك فيها ، قال :
سقط أحد الجنود المسلمين في حرب الأراك مع الإنجليز سنة
١٩١٤ - جريحاً ولم يستطع الكلام ، فأخرج ورقة من جيبه
وتناول حوداً من الأرض وجعل يترده في جرحه الخائر برقبته
ويكتب في الورقة بالله ، فكتب أولاً : أين القبة ؟ فدلوه عليها ،
فاستقبلها ، ثم كتب : ضياء غداً جيشنا بأثرى . وأخيراً كتب :
لا إله إلا الله محمد رسول الله . ثم فاضت نفسه وقال حلمي باشا :
وهذه الورقة محفوظة بأحد الناحف بتركيا .

قال الأستاذ كامل كيلاني : لم أرى هذا المجال أبدع مما
قالت أم حكيم زوجة قطري بن القجاعة وهي تتقدم في الحرب
ولا أمل منه على الصدق في الجهاد ، قالت :

أحمل رأساً قد ملئت حله

وقد ملئت دهنه وقسله

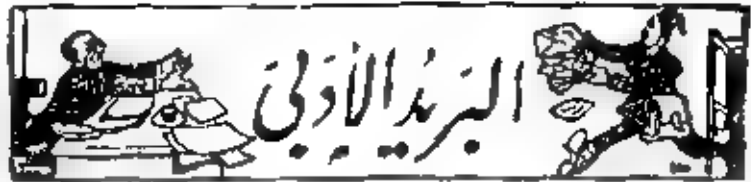
ألا فني يحمل على قلعه ؟

وأين جان دارك وغير جان دارك من هذه الزوعة ؟

قال شعير بن باشا : وهل تعرف جان دارك أن تقول مثل هذا ؟

السنة الدراسية :

نشرت بعض الصحف أن وزارة المعارف تفكر في أن تجعل



قطرة في قطرة :

تلقى صديق الأستاذ أورد المداوى رسالة خطها إليه « خضرة
البريد » من السيد حتى الشرب وفيها أن قطرة من قطرات
نضاي صبت له مشكلة يروح لها حلاً ، وغير القطرات عندي
ملك التي تثير انشكلات . أما القطرة فهي إني حمت على الذين
يفضون السنوات في الطامعات ولا يكتبون أن يصابوا وقد غمت
النفس بما فيها ولم تجد لها منفذاً ، بالاستقناء الذهني والاحتياق
ودعوتهم إلى الكتابة والتعبير عما يجيش في قلوبهم بين الحين
والحين ، ويقول للراسل إنه لا يستطيع أن يعبّر بما يرضى الأدب
الكبير فهل يكف من المطالعة وهو بمحبا ؟

أما حين أتول للسيد حتى الشريف وأمثلة الذين يطالعون
ولا يكتبون : إكتبوا كل قرآنكم لكي لا تصابوا بالاغتياق وبما
سميته الاستقناء الذهني لا أطلب إليهم أن يأثروا بما يأتي به
هوميروس وشكسبير وميجل وملق فلتعبير ألف وجه ولون

في مصر ، وبلان الطلبة والدرسون هناك في الامتحان عتاً أكبر
بما يلائمه زملاؤهم في مصر .

وعكسنا الانتفاع بنظام الحكومة السودانية مع شيء من
الصحور الذي يناسب جو مصر . يمكن أن تبدأ السنة وتنسى
كما تبدأ وتنسى هالك ، على أن تكون أجرة الصيف شهرية يومية
ويولية قضا ، ولا خير من العمل في أوائل الصيف وأواخره ،
لأن الامتحان لا يتم فيها وإنما يكون في ديسمبر . والزرة
للحبرى لهذا النظام من إجراء الامتحان في الشتاء وقت
النشاط والعمل .

أما الناس المصرية في السودان فيجب أن ينظم أمرها
بحيث تكون مواجها مواجئة للنظام السوداني اللأم للبيئة
الطبيعية هناك .

وأسلوب ويكن أن نعبّر المرء عما يحول في صدره بالطريقة التي
تلائم مزاجه ودهنيته وقالة الوراثة وما انتهى إليه عقله وفله
بحيث يأتي التعبير مدى الصوت الخارج من أعماق النفس ولكل
نفس طينتها وأعماقها ولونها وهيكلها وحدودها وعواطفها

وأحاسيسها ، ومتى عبر المرء بطريقته الخاصة نفس عن نفسه وظهر
بوجهه الذي خلق له ولم يستمر وجه غيره وأقيع الوجوه الوجه
الستار وأمن شر ذلك الناس ، جاء الاستقناء . كل سر ملأه
وأسلوه فلأشد ربه والصفور تزيده وللحمام هذيله وللأقواس
حنينا ولقورود شداعا ولزعد حرمه والبركان - حته ، ولدت
الترايح كلها براكين ، ومن الخير أن لا تكون كلها براكين
ليظل للعبقري تدورها والموجبة مكانها ، وفي كل قريحة تنفجر
شيء من البركان وإن كانت لا تطلق المجرات والروائع .

وإني لأعجب لمن يسلخ الساعات الطوال من نهاره وليسه في
المطالعة كيف لا يشير فيه ما يقرؤه ويشمله قوة التعبير ويوقظ
ما رقد في صدره وتلك الحواطر والرسوم التي يلق بها المؤلفون
في ساحات النفس وأعماق العقل والخيال والشعور بدور مألوفة
النمو وكانت حية لها أعصابها وطوتها وأياها وحيويتها التي
تأتي إلا أن تنق لها المتانة إلى أعداها ...

إن التي يذم من كنوز الطامعات ما يقيم ولا يكتب بدوره
سطوراً يخدمها للحياة ولتناس يقف موقف من يضم بحال العائن
ولا على الذين وليس ذلك بالموقف الكريم للشعب ... إن من
أحد يجب أن يسطى ، هكذا تقول لنا الطبيعة ..

ولا شك أن تاجرنا الراسل الذي يهرى الأدب ومحبا
(الرسالة) يعرف من تجارته أنها استيراد وتصدير ، وكذلك
هو الأدب ، وإني لأدعوه إلى الكتابة بالشكل الذي يراه وقد
تكون فيه وراء شغفه بالمطالعة قوة كامنة لم يهتد إليها بعد ولم
يسمع صوتها . إن غينا من القوى الخفية ما يهوق بكثير ما يظن
على محورها من القوى الظاهرة . وكل من أدب قضا الحياة والتقم
في يده خالف متردد والينويج كل من راقد في أحماضه ينظر
حريته وبومه .

ليس في كلام العرب :

نقرأ صككياً في هذه الأيام تصحيحات لغوية لبعض الكتّابين في الصحف والمجلات وعلى كثرة هذه التصحيحات لم نجد إلا القليل منها - سلم من التصحيح ، مما يدلنا على أن الكتّابين لا يهتمون في البحث والاستقراء . وليست اللغة ضيقة المادة ، حتى يتمكن كل من تحدّثه لغة بأن يقول هذا خطأ . وهذا لم يرد من العرب ، بل الواقع أن لهجات العرب كثيرة متشعبة ، ولذلك قالوا : سمعت لنعوى يخطئ ، وجمال التوسع في الاستعمال فيصح ، الاستشارة والخيال ، والاشتقاق ، كل ذلك مما يجعل مهمة (المخطئ) خفيفة وسهلة .

وقد بدأ ألف الحبري كتابه [درة القرائن في أوهام الخواص] وأطال فيها أعتقد أنه من الأوهام ولكن الشهاب الخفاني تبعه في [شرح الدرّة] ورد أكثر ما كتبه .

وبين أيدينا كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه ، وهو كتاب مملوء بالنوائد الطيبة ، وقد أتى عليه ابن خلكان ثناء مستطاباً ، فير أنه جاء ناقص الاستقراء ، والقارىء للجزء الموجود بين أيدينا من الكتاب يجد فيه مواضع كثيرة فيها نظراء وقد اعتمد بعض مؤلفينا الكبار على هذا الكتاب فتأخروا في الخطأ ، وأريد أن أذكر أمثلة مما قصر فيه ابن خالويه حتى يطيل الناضثون للقرئ قيل أن يقدموا على الحكم في المواد الغريبة .

١ - يقول : ليس في كلام العرب اسم جمع ست صرحت غير الجمل ، وقد جمع على جمال وأجل وجمال وجالات وجابل وأجال لأنه أكثر ما يكون الجمع صريحا أو ثلاثا وهذا - ست صرحت فهو نادر ، يقولون : سم وأنعام وأناعم وقوم وأنوام وأناديم لا يماززون ذلك . وينقل الرانسي رحمه الله هذا القول بضمه في كتابه « تاريخ آداب العرب » ، ويزيد أنه وجد صاحب القاموس عد لجبل جرما ثانية .

وهذا كله غير صحيح ، فإن هناك أسماء جمعت أكثر من هذا الجمع ، ولتذكر على - قيل المثال (النادر) فقد ذكرها صاحب القاموس أحد عشر جمعا ، وكذلك ذكر لفظة (الشيخ) . وذكر لبعض الكلمات جموعا ستة ، وعجالة الرانسي الأخيرة غير صحيحة لأن صاحب القاموس ذكر لجبل أنى عشر جمعا ، فإنه قال : وجمال وجالات مثلين ، ومعنى ذلك أن هذين المثلين مع الضبط ينتجان جموعا ستة .

٢ - ويقول : ليس في كلام العرب أفعلت أما وفعلته لأنه عند كلام العرب غير أكب وأتبع ، ولكن في كتب اللغة من ذلك أفعال ، وقد أوسلها بعضهم إلى ثلاثة غير فعلا ، ومنها أنقض وألام وأغاريت الناقة وأزفت البئر وأحريت الناقة ، وأسبق البئر وقلمه الله فأنطق ، وحججه فأسجهم وأسدل ريش الطائر وقلمته .

٣ - ليس في كلام العرب اسم على ففعال ليس بمصدر إلا كلمة واحدة وهي قولهم أدخل الفصال في خرق المحدثان فأس له رأس واحد ، والفصال خشبة الناس ، فأما المصادر فطرد على الفصال في باب فاعل نحو منارب مضاربة وضربا وهو منقوص نحو زمام الناقة وسوار المرأة وسوان الثوب وملاك الأمر ووجار الشيخ ... الخ .

على العملى

أخطاء مطبعية :

تقع أحيانا رغم التصحيح والمراجعة بعض الأخطاء الطبعية التي لا تنيب عن فطنة القراء - ومن هذه الأخطاء ما جاء بمقال الأستاذ أنور المداوى من تنقيح لأدب الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني في العدد (٨٤٢) من الرسالة حيث ورد هذا التعبير : « ومن دواهي الأسف حقا أن يسمى الأحياء ويصبحون فلا يبدون المازني بملأ مكانه » وصحته : « ومن دواهي الأسف حقا أن يسمى الأحياء ويصبحوا الخ » . كما ورد في مقال الأستاذ المداوى أيضا من « مقام ديكاميه » في العدد الماضي من الرسالة هذه الكلمات : « وتنادى شفتها شفاها غامضة » - وتسلخت روح بروح وصحتها : « وتنادى شفتها شفاهم » - وتسلخت روح وروح » .

وفي العدد (٨٤٠) من الرسالة ورد هذا البيت في قصيدة الأستاذ محمد علي الخوماني :

جدي يا مصر فينا الخيلاء تخطف الأرض وتحتل السماء وصحته :

جدي يا مصر فينا الخيلاء تخطف الأرض وتحتل السماء وفي العدد الماضي ورد هذا التعبير في مقال الأستاذ إبراهيم الرانسي عن كتاب « موسيقى الشعر » : « والذي أجده بمرج بين البحرين هو هذا الخلط السجيب الذي درج عليه بعض المحدثين فلم يفرقا بين المخرج والمجزوء الوافر » وصحته : « ... فلم يفرقوا بين المخرج والمجزوء الوافر » كما ورد هذا البيت : لا معنى ما أنا فيه فلا أرجيه وصحته : فلا أرجيه .

« الرسالة »

على عمل في الطائر الجارور لنا ، وأمه يتسائل فيما إذا كنا
تقبله عندنا ريثما يجد له مكاناً آخر .

وبدا عليه أنه يسألني رأيي ، فقلت له - لم لا ؟ . لدينا
غرف كثيرة ، يستطيع أن يشغل إحداها . ثم أنسا هنا
نشكو الوحدة ، فلا قريب ولا صديق يورثنا وزوره فيستغف
عنا ذلك هذه الوحدة . والأطفال ؟ . تصور وقع الحبر عليهم .

وسرعان ما أومع الطفلان بذلك ، وسرعان ما انسجم ذلك
معهما . وكثيراً ما كانوا يتحدثون عن الطيران ، حتى أصبح
كل من في المنزل شيئاً بأموره وما يتعلق به . . . ولكن ولعل
ذلك بالطفلين لم يكن أكثر من اهتمام بهما .

وسمرت الأيام ، فلقد زوجهي بشير . لم يعد يدور دفة الحديث
كما كان يفعل من قبل ، وبدأ بفرد بنفسه كثيراً - وازداد
اهتمامه بالعبد وكان السيد هو ابنه النعمة . وكنا ذات مساء
نعلم حول مائدة العشاء ، فبدأ الطفلان سلسلة أسئلتهم للساذجة .
قال جاك - كيف كان طيرارك اليوم يا دك ؟

- لا بأس به يا عزيزي .

وقال « بل » محدثاً شقيقه - ألم تر مضاميرته اليوم فوق
بنية للطائر ؟

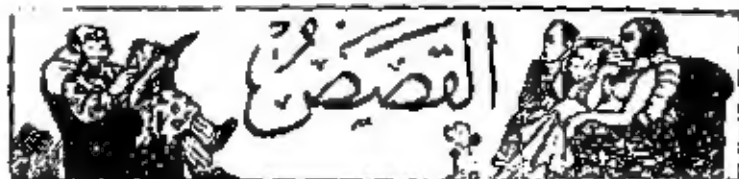
فتحدثت جان زوجي من سيد ، وقال لبل وفي حديثه الشيء
الكثير من الشب والغم : إنني قد ذهبت اليوم إلى الطائر
وقد وعدتني بالأس لا تذهب .! . أنسيت أننا اتفقتنا على تنسيق
طوايح البريد معاً ؟ فهتف الطفل في أسف قائلاً - والله - لقد
نسيت . . . ممتونة يا أبي .

ثم نادى دك بجمدة من الطيران ، فاستعملت أن أرى
نظرات الحقد والتمسب في عيني زوجي جان .

وصعد جان إلى غرفته لينام ، وجلست أنا ودك والطفلان
نصنع نموذجاً لطائرة دك من الكرتون ، ونضى الوقت ونحن
لاهنون ، وشمرت وقتك بسادة الشباب تعود إلى تخدير حواسي
مرة أخرى . . .

وكان الشاب المرح . وهذا السمل السيلاني - أهدا إلى
ذكريات الشباب .

وسمت زوجي يقول وهو واقف على باب غرفته في الطابق



عاصفة في قلب (*)

الأديب يوسف يعقوب حطاد

الحب ، والأفئدة ، الفتاة على الصراخ في قلب زوجة . . .
فلما رايها غاملة !

كنت قرب النافذة أنظري بشغل الأبرة ، واستروح آخر
فصلات الريح ، وألقي على الطريق نظرات متباعدة لئلا أرى طفلي
وحا في طريقهما من المدرسة إلى البيت . وفي آخر نظرة لم تقع
عيناى على وجهي طفلي ، ولما رأيت زوجي يجتاز آخر مرحلة
من الطريق إلى البيت ، فالتفت على الساعة نظرة وجلة ، فإذا
زوجي قد عاد اليوم مبكر بنصف ساعة على غير عادته !

واستول على الثقلان ، فالتفت ما في يدي ، وأسهرت إليه
شاشة القلب ، وسألت - ما بك يا عزيزي ؟

فأجابني بصوته الهادي " التبرات - لاشي . "

ولكنه كان يخفى في الحقيقة ، فقد كان وجهه شديد
التجهم والاضياض . ونحن دلفنا إل داخل المنزل ، جلس
« جان » على حانة المقعد ، وقال :

- الحقيقة أنني استلمت رسالة اليوم ، أنارت اهتمامي .
هي من ابن عمي « دك برنت » ولطفت تذكرين مقابلتك له في
السمال ، يوم كنا نقضي شهر السمل .

فأملت على قوله - نعم - أتذكره جيداً ، وقد استطلعتني
كثيراً . ثم قلت مأثرة - كان يومئذ يجتاز أحمر أودار الشباب
وقد أراهم في مكان وله هذا مصدر سخرتقنا منه . لعله اليوم في
الرابطة والشرين - أليس كذلك ؟

ولكنه لم يهتم بحديثي ، ونضى بقوله - استطاع الحصول

(*) مترجمة عن مجلة « نورستري »

الثاني - لقد كان موعد نوم الأطفال ... الساعة الآن النصف
بعد العاشرة !

نم عاد إلى فراشه . وسعد الطفلان إلى فراشيهما ، وبينما
أما ودك الذي قال لي صباحا - ألم يحزن موعد نومك
أنت الآخرى ؟

فضحكت ، وأدبرت عيني إلى النافذة ، فإذا أنا أرى القمر
الساطع بتوسط كبد السماء ، فخيل إلى أن القمر يشاركني سعادتي !
قال لك - ألم يحزن الطيران في ليلة مقمرة ؟
- إنها خسارة ... أليس كذلك ؟

- عتدي طائرة جاهزة في أي وقت .

شكراً - انتي متعبة الآن .

لا شك أن ذلك كان يدموني لفرحة ليلية ... ولكنه لم يحسر
على توضيح وقتي - ولكنني فهمتها - مسكين ذلك !

وصدحت درجات السلم متخاذلة ، وفتحت باب مخدع زوي
فإذا هو غارق في نومه . فاعتريت منه أمتي على رقوس أحاسيني ،
وانحنيت عليه أقبلة ، ولست أدري لماذا جاءتني تلك الفكرة .
فكرة القارة بين وجهه التي دبت فيه معالم الكبر ووجهه ذلك
الريان بالشباب !

وسرت إلى النافذة حزينة حائلة ، فطالمت القمر بوجهه
الضاحك - فإذا أنا أهود إلى ذلك - وما هي إلا لحظات ، حتى
كنا نشق طريقنا مسرعين إلى أرض المطار .

قلت لنفسي وأما أصبح في الجو إلى جانبك - يا لها من
سعادة ! وتجنيت لو أن هذه الفرحة الجوية لا تنتهي أبداً .

- أأحببتك هذه الزهرة ؟

- بل أحببتها كل الحب .

- وأنا ؟

في هذا السؤال كان بل جاداً كل الجدة ، وخيل إلى أن الحب
يصرخ في عيني : ذلك - أوه ! ذلك .. لا تنكرو .

ولكنه لم يهملني ، وطالعتني بذرايعين قويتين ، وخفاء ملهبة .

- أحبك يا روت - أأذكركين أول مرة قابلتك فيها ...

وكنت تقضين شهر الدسل ... منذ ذاك اليوم أحببتك ، ولكن

لم أجد فرصة لأعرب لك عن حبي .

كان زوي شديداً الودع بطفليته ... لم يكن ياملها كما يامل
الأب أولاده ، وإنما كان ياملها كما يامل الصديق صديقه ، لا يكاد
يدخل البيت حتى يأخذ طفليه ليضلل كل وقتة معها . واعتاد
الطفلان هذه الحياة ، حتى أنهما كانا يدموان والدهما بإسعة الجرد ، حتى
خلا البيت كله من « يا » أو « ماما » وكنت أعتقد هذه الطريقة
في توبيخه لولديه . ولكن رأيت لم يكن ليتأثر برأيي أنا .

وذات يوم أخذ زوي يمد معدات السفر مع طفله ... مع
طفليه فقط ... ونوست إليه أن يأخذني معها ، ولكنه أبى على
هذه الرغبة . - جان ... خذني معك . ستحتاج لن يطبخ
طعامكم ، وينسل ملابسكم - جان ، ربما تعرض الطفلان ،
فإذا قفل وحدك ؟

ولكن السيارة اشغلت بهم عن صيوني ، فوقفت وراء
النافذة أسكب دموعي في حرقاة ولوعة .

وسمت ذلك بقول لي في نأثر شديد لماذا تخارين حيناً يا روت ؟
إن الحب لأسمى من هذه القيود البيضاء التي تقيد عاطفتك بالأغلال
وأطرقن بسيل منهن من قبلته .

وكتبت لجان رسالة طويّة أطلب حريتي ... وانتقلت مع
ذلك إلى منزل صغير أحلفناه إلى جنة صغيرة . ولكن حبي لك
لم يكن كل شيء بالنسبة لسعادتي ... حبك لم يستطع أن
يفيض قلبي ، فأنا في منتصف الليل استيقظ من نومي ، فإذا
وسادتي مبتلة بدموعي ... كنت أحلم بهما .

وأقف أمام المرأة فأرى جمال بغيره القبول ... إنني أكبر
من ذلك بشرة أهوام ، وصني هذا أنني أسبقه إلى الشيخوخة
بشرة أهوام ... وفي هذه المدة من بدري ماذا سيكون ... وربما
انصرف ذلك من حبي إلى حب امرأة أسمر مني وأجمل ... وربما
هذا لن يكون ، وربما كبر طفلاي فيدركان معنى الأمومة ، فيودان
إلي - من بدري ماذا ينبغي لي المستقبل - على كل حال ، فأني
أتمنى لو أنني أستطيع إعادة عقارب الساعة إلى تلك الأيام التي
سبقت دخول ذلك منزلنا الحادي لأول مرة .

(البصرة . مهدي)
يوسيب بمفهوم صراة

طبعة الرسالة :

تجـ _____ دارون فی مطبوعاتہا

الدقة والذوق والسرعة واعمال الأسعار

اقتصدوها دائماً في طبع مطبوعاتكم

أقصد _____ دوا

متحف فـ_____ؤاد الأول

لسلك حديد وتلفونات وتليفونات الحكومة المصرية

(امام غزنی بخاتم محطه مصر)

لتشاهدنا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان ولنرى أكبر وأفضل مجموعة من النماذج والنماذج والمصادر المضادة لتاريخ النقل في مصر والعالم.

التحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتي :

فصل الشتاء - من أول نوفمبر إلى آخر أبريل من الساعة ٣٠ ٨ إلى الساعة ٠٠ ١٤ - فصل الصيف - من أول مايو إلى آخر أكتوبر من الساعة ٠٠ ٨ إلى الساعة ٣٠ ١٣

خلال شهر رمضان

من الساعة ١٠ ٠٠ إلى الساعة ١٤ ٠٠	شباب
١٣ ٣٠ : ١٠ ٠٠	صيفاً

١٣٣٠ : ١٠٠٠

تليفون رقم ٤١٩٦٤

رسم الدخول - ٤ ملها

مطبعة الرشيدية